

\* هَلِّمُوا إِلَى مَالِ الْعِلْمِ وَالرُّشْدِ

وَالْهُدَايَةِ وَالْيَقِينِ

\* الْأَحْمَدِيَّةُ

بَيْنَ التَّهْوِيلِ وَالتَّهْوِينِ

التَّقْوَى

المجلد ٢٩ - العدد ١١

جمادى الثانية ورجب ١٤٣٨ هـ، آذار / مارس ٢٠١٧



"بُعِثْتُ لِأَقِيمَ التَّوْحِيدَ وَأَرْسِخَ الْحُبَّ الْإِلَهِيَّ فِي الْقُلُوبِ."

---

"يُصَلُّونَ عَلَيْكَ صَلَاحًا الْعَرَبِ وَأَبْدَالُ الشَّامِ،  
وَتَصَلِّيَ عَلَيْكَ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ،  
وَيَحْمَدُكَ اللَّهُ عَنْ عَرْشِهِ".

(وحي تلقاه سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام، التذكرة ص ١٢٩)

---

# التقوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net الهاتف والفاكس: 0044 2085421768

موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد التاسع والعشرون، العدد الحادي عشر

جمادى الثانية ورجب ١٤٣٨ هـ، آذار/ مارس ٢٠١٧ م

٣ - ٢	العنف الأسري في أجواء فهم ديني سقيم	كلمة التقوى
٧ - ٤	استنارة مشاعر الغيرة بنكر الآباء	في رحاب القرآن الكريم
٨	من نفحات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ	أحاديث نبوية شريفة مختارة
٩	مال العلم والرشد والهداية واليقين	مقتبس من كتابات سيدنا المسيح الموعود ﷺ
١٩ - ١٠	أبرز مهام المسيح الموعود... «بُعِثت لأقيم التوحيد وأرسخ الحب الإلهي في القلوب»	خطبة الجمعة
٢٣ - ٢٠	الإسلام والمرأة، والقرن الحادي والعشرون	سامح مصطفى
٢٦ - ٢٤	أما آن للأحقاد أن ترحل ! «الأحمية تهويل أو تهوين، حقيقة أم وهم»	هالة شحاتة عطية
٢٧	حكم ونوادر	محمد عمار المسكي
٢٩ - ٢٨	المرأة تتنفس الصعداء وتصعد إلى مرتبة المساواة .....	عبد القادر مدلل
٣٢ - ٣٠	سيرة المهدي ج ٢ (ح ١٣)	مختارات من سوانح سيدنا المسيح الموعود ﷺ
٣٣	قد جاءت البشرى من الرحمان	قصيدة من نظم الدكتور محمد شमित
٣٦ - ٣٤	كنز المعلومات الدينية	الداعية محمد أحمد نعيم

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

التوزيع

مظفر أحمد

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

جميع الاتصالات والمراسلات تُوجّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيهًا استرلينيًا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



دار المسيح،

قادايان - الهند



تُعَدُّ ظاهرة العنف الأسري من أخطر أنواع العنف انتشارا في الدول الغربية بصفة عامة وفي مجتمعاتنا الإسلامية بصفة خاصة. وبالرغم من تهميش وجودها من بعض الأطراف إلا أن بصماتها على أرض الواقع بدت جلية في التركيبة الاجتماعية.

وخلافا لما يتصور البعض فإن العنف الأسري لا يقتصر على عنف الزوج تجاه زوجته بل يتعدى ذلك ليشمل عنف الزوجة تجاه زوجها، وعنف الوالدين تجاه أولادهم، وهلمَّ جراً من أصناف العنف داخل الأسرة، والتي إن أنصفنا في وصفها فهي المأوى الدافئ ومركز الحب والسكينة. ولا يختلف اثنان أن أجواء الأسرة وما تحمله في فضائها من حب وسكينة لن تتوفر إلا إذا أدى كلا الوالدين دوره الفعال في القيام بواجباته وتأدية حقوق أفراد الأسرة ومن ثم يصبح أسوة لباقي الأفراد.

ولقد وضع الصادق الأمين عليه السلام معالم هذه الخلية التي لا يصلح المجتمع إلا بصلاحها، ووضَّح أن أساس الأسرة المتكاملة هي المرأة حيث قال: «تزوجوا الودود الولود»<sup>(١)</sup>. وبالتالي فإن مسئولية الحب والمودة تقع بالدرجة الأولى على المرأة، فهي بحكم تركيبها العاطفية هي الأكثر قدرة على شحن الجو العائلي بالحب والمودة.

كما رسم عليه السلام معالم شخصية رب الأسرة وترك لنا عبر سنته العطرة نماذج عملية قيمة تحول للإنسانية قاطبة أن تتعلم منها دروسا وعبرا. ولا شك أن هذا الزاد التربوي والأخلاقي يزرع باليات ناجعة لسد حاجيات أفراد الأسرة جميعا في كل مكان وزمان. وتزخر كتب السيرة النبوية بسوانح عديدة جديدة بأن تحظى باهتمامنا في حال أردنا أن نقى أنفسنا وأهلينا من برائن العنف الأسري، الذي بات يهدد أمن وسلام مجتمعاتنا. وسنحاول عبر هذه

## العنف الأسري في أجواء فهم ديني سقيم

السطور فحص أهم وأبرز أسبابها غير المخفية على اللبيب المطلع على مجريات الساحة الإسلامية من مآس ومظالم وهتك للحرمات.. الأمر الذي أرجعه الكثيرون إلى فشل رب الأسرة في الحصول على ما يُلبي به جميع حاجاتها اللامتناهية حيث يندفع إلى استخدام العنف إزاء أفرادها لتفريغ شحنة الخيبة التي تنعكس آثارها في صورة العنف. كما يغطي بعض الآباء فشلهم هذا بتمنيع مكانتهم وعدم المبالاة بما يجري داخل البيت فيخسر هيئته واحترامه فينطبق عليه المثل: «إذا كان رب البيت بالدف ضاربا فسمه أهل البيت الرقص». وفي ظل هذه الظروف يُفسح المجال لباقي أفراد الأسرة للتنافس في الحصول على سلطة الهيمنة على الأسرة، ولا شك أن العنف هو أنجع وسيلة للحصول على هذا المأرب.

والأدهى والأمر من هذه المأساة فإن بعض الآباء يبررون عنفهم متحججين بأن الإسلام يسمح لهم بذلك في سبيل



تربية أفراد الأسرة وحمائيتهم.. يا له من ظلم عظيم، فالدين برىء من ادعاءاتهم الظالمة. فبفعلتهم هذه قد طمسوا ملامح ومعاني ابتسامه الحياة عن وجه المرأة المستضعفة ووجه الطفل البريء وغرسوا كل تعابير اليأس، فأجبر الجميع على التمرد والعصيان. وبفعلهم الشنيع هذا كرهوا كل من حولهم في الدين ومعالمه، فباتوا يبحثون عن بديل يرزقهم طعم السعادة والطمأنينة ولو للحظات فحققت لهم الخمرة والمخدرات مآربهم، الأمر الذي زاد في تمتين هذه الظاهرة الفتاكة. كما ساهم في استفحالها نمط الحياة العصرية وما تحمله من ضغوط نفسية وإحباط ساهم في تفكك العلاقة الزوجية وفتح فجوات في عشاها.

ولا شك أن جفاف وسداجة الفهم الديني الذي يُلقن في المؤسسات الدينية والتعليمية في بلداننا زاد الطين بلة. حيث أفرغ الدين من مغزاه الحقيقي وأصبح مجرد خرافات تُخيف الصغار وتضحك الكبار. أما استخفاف عامة الناس بحدود الله وتأويلها حسب أهوائهم فحدّث ولا حرج. لقد تبخر الفهم الديني الصحيح من الحياة اليومية وفسح المجال لكثير من الموبقات كي تحل محله. لقد اضمحل التلذذ بوصال الله وحوّض بالمخدرات والمسكرات. ماتت القناعة وأصبح هم كل واحد الحصول على ما في يد الآخرين مهما كلفه ذلك.. بيع الشرف ودُفنت الذمة وفُقد السلام وطار الأمان.

لقد ألفت هذه الحالة المروعة الرعب في الكثيرين فاقتنعوا باستحالة تخلص الأمة من هذه الآفة الفتاكة حيث إنهما أصبحت جزءا لا يتجزأ من التكوينية الاجتماعية وأصبحوا يعيشون في دوامة الإحباط وفقدان الأمل التام حتى إن خيالهم السقيم أقنعهم أنهم بحاجة إلى عصا سحرية مثيلة لعصا سيدنا موسى كي تلقف كل ما حولها. فحالة الإحباط التام هذه أفقدتهم الأمل كلية في رحمة الله،

خصوصا أن حالة الأمة تزداد سوءا يوميا. عزيزي القارئ يجدر الإشارة في هذا المقام أن بركات أشرف خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ الذي أثنى عليه القرآن الكريم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup> قد أطلت هذه الرحمة مرة ثانية على الدنيا في عصرنا الحالي عبر خادمه ومطاعه سيدنا مرزا غلام أحمد عليه السلام. وها نحن ندعو إخواننا المسلمين أن يفحصوا بصيص الأمل الذي يقدمه من خلال إحيائه للدين وما يحويه من يقين في تدخل الحضرة الأحديّة لإنقاذ خير أمة أُخرجت للناس.

كما تجدر الإشارة أن نشر هذا العدد يتزامن مع احتفال دول عديدة باليوم العالمي للمرأة والتي إن أنصفتها الإنسانية لأقرت أن المصطفى ﷺ هو الذي حررها من الوأد المادي والمعنوي والذي أحيا معالم كرامتها وثبتها على أرض الواقع. كذلك يتزامن نشر هذا العدد باحتفال جماعتنا بيوم المسيح الموعود عليه السلام الذي أشاع على الدنيا مظهرا تطبيقيا للدين الحنيف وتحديدا معاملته المثالية للمرأة التي لم يرفع صوتا ولا يدا لتأنيبها أو عقابها، كما عامل أبناءه بنفس المكيال حتى قال إن ضرب الأولاد شرك بالله عز وجل. فبالله عليكم ألم يأن لقلوبكم أن تحشع لما تسمعه من حق وتتيقن أنه لا سبيل للتخلص من آفة العنف الأسري إلا باتباع سنة الحبيب المصطفى ﷺ وتقييم إنجازات مثله وخادمه البار في هذا الزمان بكل جدية.

هدانا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه وجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

(١) سنن أبي داود، كتاب النكاح (٢) الأنبياء ١٠٨

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا  
وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٢١)

### شرح الكلمات:

أُمَّة: الأمة؛ الإمام؛ الرجل الذي لا نظير له؛ معلّم للخير؛ الجامع للخير (التاج).

قَانِتًا: قَنَتَ يَقْنُتُ قُنُوتًا: أطاع، يقال: قَنَتَ اللَّهُ وَقَنَتَ لَهُ. وَقَنَتَ لَهُ: ذَلَّ. وَقَنَتَ: دعا؛ قام في الصلاة؛ أمسك عن الكلام. القانت: القائم بالطاعة الدائم عليها؛ المصلي (الأقرب).

حَنِيفًا: الحنيف: الصحيح الميل إلى الإسلام الثابت عليه؛ المائل عن دين إلى دين؛ المسلم، جمعه الحنفاء (الأقرب).

### التفسير:

لقد ذكر الله ﷻ هنا عدة صفات لإبراهيم عليه السلام. فسماه أولاً أُمَّةً، وله ثلاثة معان:

- ١- أنه كان معلماً للخير.
- ٢- أنه كان جامعاً للخير إذ كان متحلّياً بسائر الأخلاق الفاضلة.
- ٣- أنه كان ذا فطرة عالية مزودة بالقوى والكفاءات التي تُنشئ الأمم، وكأنه كان بمثابة النواة لشجرة الأمة. ومن صفاته الأخرى:

## استشارة مشاعر الغيرة بذكر الآباء

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾  
شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ<sup>ع</sup> أَجْتَبَهُ وَهَدَنَهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ<sup>م</sup> وَءَاتَيْنَاهُ فِي  
الدُّنْيَا حَسَنَةً<sup>ط</sup> وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ<sup>م</sup> ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ  
أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ<sup>م</sup> إِنَّمَا جُعِلَ  
السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ أَحْتَلَفُوا فِيهِ<sup>ع</sup> وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ<sup>م</sup> (النحل)

من تفسير: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام



٤- أنه كان قانتاً لله.. أي مطيعاً له، كثير الدعاء.

٥- أنه كان حنيفاً.. أي كان عنده مقاومة شديدة ضد الباطل، فما كان ينثني عن الحق أبداً.

٦- أنه لم يكن من المشركين.. بمعنى أنه كان موحدًا كاملاً. ومفهوم التوحيد الكامل مستفاد من كون هذه الجملة جاءت بعد الصفتين:

﴿قانتاً لله حنيفاً﴾، مما يوضح أن قوله تعالى ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ لا يراد به موحدًا عاديًا. الحق أن المرء ذا المزاي والكفاءات بشكل ملحوظ يصاب عمومًا بالزهو والعجب والأناية والاعتداد بالنفس، وهذا أيضًا نوع من الشرك. فالله تعالى يخبرنا أن إبراهيم - بالرغم من كونه متحليًا بهذه المحاسن والكفاءات - لم يزل عبدًا لربه، ولم يقع في الشرك قط بعزوه أي من هذه المزاي إلى ذكائه ومهارته.

﴿شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (١٢٢)

### شرح الكلمات:

اجْتَبَاهُ: اختاره واصطفاه (الأقرب).

### التفسير:

أي أن إبراهيم عليه السلام كان يرى أن كل ما فيه من محاسن ومزايا إنما هو عطية ربانية، وأن كل هذه الكفاءات إنما هي هبة من الله تعالى، ولذلك كلما تألفت محاسنه ازداد شكرًا لله وإجابةً إليه سبحانه وتعالى.

من سنة الله ويعلم أن الإنسان حين يتحلى بهذه الصفات الحسنة فإنه تعالى يصطفيه ليشمله بفضل خاص من عنده، ولأجل ذلك قال الله تعالى عقب ذلك ﴿اجتبه وهداه إلى صراط مستقيم﴾.. أي من أجل هذه المحاسن في إبراهيم أحببناه واصطفيناه لأنفسنا.

لقد قال الله ويعلم في صفة هذا الصراط إنه ﴿مستقيم﴾ ليشير إلى أنه كان طريقًا مؤدبًا إلى الله تعالى، لأن الخط المستقيم إنما هو ذلك الذي يكون بين نقطتين، وفي المصطلح الديني يكون الله تعالى والعبد بمثابة هاتين النقطتين؛ فالصراط الذي يوصل العبد إلى الله تعالى هو المستقيم، أما الذي لا يوصل إليه تعالى فلا يمكن أن يوصف بالاستقامة لأنه ينحرف عن جهة النقطة التي هي الغاية.

هذا، وعلاقة هذه الآية بما قبلها هي أن الله تعالى قد نبه المسلمين من قبل أنه سوف يمتعهم بنعمه، فعليهم أن لا يكونوا

مثل أهل مكة الذين رفضوا الشريعة السماوية أصلًا، مكتفين بما اخترعوه من عند أنفسهم من قوانين وعادات؛ كما على المسلمين أن لا يكونوا مثل اليهود أيضًا الذين اختلفوا في شريعة الله وخالفوها؛ أما الآن فيخبر الله ويعلم المسلمين بما يريد منهم، فيقول: عليكم أن تكونوا كعبدنا إبراهيم، وتتصفوا بمثل صفاته، لكي نعاملكم كعاملتنا إياه. أما كيف عاملَ الله إبراهيم عليه السلام فهو مذكور في الآية التالية.

﴿وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّا فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١٢٣)

### التفسير:

يخبر الله تعالى أنه بسبب هذه المزاي وقفتنا إبراهيم لإحراز رقي عظيم في الدنيا والآخرة؛ فمناحه حياة رخاء وراحة، وجعلناه في الآخرة من الصالحين.

واعلم أن كون إبراهيم في الآخرة من الصالحين يعني أنه سيُبعث في الآخرة بكفاءات ملائمة تمامًا مع الترقيات العليا التي تكون في الآخرة.. بمعنى أنه عليه السلام سيُبعث جاهزًا لأن يفوز بأسمى النعم وينتفع بها.

وقال الله تعالى ﴿وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا



حسنة ﴿لِيُؤَكِّدَ أَنَّا نَحْنُ الَّذِينَ وَهَبْنَا لَهُ هَذِهِ النِّعَمَ. كَمَا بَيَّنَّ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ بِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَحْرُزْ أَيَّ رَقِيٍّ مَادِيٍّ لِذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ أَمَامَهُ أَيْةٌ فَصُرَّةٌ لِيُفْسِدَ! كَلَّا، بَلْ أُعْطِيَناه الرِّقِيَّ المَادِيَّ أَيْضًا. وَالتَّوْرَةُ أَيْضًا تُؤَكِّدُ أَنَّهُ بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ هَاجَرَ مِنْ وَطَنِهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَصْلَحَ وَضَعَهُ المَادِيَّ، كَمَا مَنَحَهُ الحُكْمَ (تَكْوِينِ ١٣: ٢ وَ ١٤ - ١٦)، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَبْرَحْ عَاكِفًا عَلَى عِثْبَةِ اللَّهِ ﷻ.

فَكَأَنَّ اللَّهَ يَنْصَحُ الْمُسْلِمِينَ: إِذَا نَلْتَمَّ الحُكْمَ وَالمُلْكَ فَاعْتَبِرُوا كُلَّ تَقَدُّمٍ وَاتْتِصَارٍ نِعْمَةً إلهِيَّةً وَأَمَانَةً رَبَّانِيَّةً، كَمَا فَعَلَ إِبْرَاهِيمَ، وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ.

﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٢٤)

### شرح الكلمات:

ملة: الملة: الشريعة أو الدين. وقيل: الملة والطريقة سواء، وهي اسم من أمليت الكتاب، ثم نُقِلْتُ إِلَى أَصُولِ الشَّرَائِعِ بِاعْتِبَارِ أَنَّهَا يَمْلِكُهَا النَّبِيُّ، وَقَدْ تُطْلَقُ عَلَى البَاطِلِ كـ «الكفر ملة واحدة»، وَلَا تُضَافُ إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَى

آحاد الأمة (الأقرب).

### التفسير:

لَقَدْ أَوْضَحَ اللَّهُ ﷻ هُنَا نَفْسَ المَعْنَى الَّذِي أُشْرِتْ إِلَيْهِ آتِفًا، حَيْثُ نَبَّهَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى ضَرُورَةِ اتِّبَاعِ سُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ، مُؤَكِّدًا أَنَّهُ ﴿مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.. أَيْ لَا تُتَخَفَلُوا، أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، عَنِ الإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ إِبَّانًا الْإِتِّصَارَاتِ وَالتَّرْقِيَّاتِ.

لَقَدْ قَامَ بَعْضُ النَّصَارَى بِاسْتِنْتِاجِ خَاطِئٍ مِنْ هَذَا حَيْثُ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ مَجْرَدَ تَابِعٍ لِدِينِ إِبْرَاهِيمَ (تفسير القرآن لـ «ويري»، وَحَيَاةِ مُحَمَّدٍ لِلسَّيْرِ وَلِيمِ مِيورِ ج ٢ ص ١٥٦).

الحق أن الآية لا تقصد هذا أبدًا، وإنما يأمر الله نبيه أن يكون كامل الشكر لله ﷻ وكامل التوكل عليه كما كان إبراهيم. إنه تعالى لم يأمره أبدًا باتباع إبراهيم في الأحكام التفصيلية، وإنما فيما ذكر أعلاه فقط. وأي شك في أن كل إنسان بحاجة إلى اتباع إبراهيم في هذا المجال، ولا غنى لأحد - بدايةً من آدم إلى آخر شخص في الدنيا - عن التحلي بهذه الصفات. والحق أن جميع أهل الله قبل إبراهيم كانوا متصفين بهذه المحاسن مثله، ولكن الله ﷻ قد خصَّ إبراهيم بالذكر هنا

لأن أهل مكة كانوا يعتبرونه أبا لهم (محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ج ١ ص ٥٦). وأي شك في أن استشارة مشاعر الغيرة لدى الناس بذكر آبائهم خير سبيل لنصحهم وإصلاحهم. لم يملك السير ولیم ميور إلا أن يعلّق على هذه الآية قائلاً: لقد انكشف على محمد في زمن تلك الجاهلية أن الله تعالى لم يزل يرسل أنبياءه إلى جميع الأمم على مر العصور. كذلك يُجْرِي اللَّهُ ﷻ الحَقَّ عَلَى لِسَانِ العَدُوِّ أحيانًا!

﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (١٢٥)

### شرح الكلمات:

السبت: سبب الرجل سببًا: استراح. السبب: يومٌ من أيام الأسبوع بين الجمعة والأحد (الأقرب).

### التفسير:

لقد احتار المفسرون حيرة كبيرة بسبب ذكر القرآن السبب هنا في سورة النحل مع أنها مكية!



**ولكن الله ﷻ قد خص إبراهيم بالذكر هنا لأن أهل مكة كانوا يعتبرونه أباً لهم (محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ج ١ ص ٥٦). وأى شك في أن استشارة مشاعر الغيرة لدى الناس بذكر آبائهم خير سبيل لنصحهم وإصلاحهم.**

رقيكم منوط الآن بقبول الإسلام، لذا كان من الممكن أن يفكروا في أنفسهم أنهم لو أسلموا فلن يستطيعوا احترام السبب الذي هو مدار رقيهم في الواقع، لأن المسلمين يحترمون الجمعة لا السبب، فكان لزاماً على القرآن أن يرد على هذه المخاوف اليهودية، وجاء الرد عليها هنا في هذه الآية، حيث يحذر الله اليهود بقوله إنما تهلك الأمم بسبب مخالفة أوامر الله تعالى، وأن اليهود لم يهلكوا من قبل إلا جراء مخالفتهم أوامر الله تعالى عن حرمة السبب؛ وما دام الله يأمرهم الآن أن يدخلوا معه في عهد جديد عن طريق الإسلام، فعليهم أن يدركوا أن من يخالف هذا الأمر الإلهي الجديد سيجلب على نفسه الدمار، وبالتالي لن ينال اليهود العزة مرة أخرى وإن أقاموا حرمة السبب الآن، وإنما ينالونه الآن بقبول الإسلام والعمل بتعاليمه لا غير.

أكد القرآن في سورة البقرة أيضاً أن اليهود عوقبوا بسبب مخالفة السبب (الآيتان: ٦٦ و ٦٧).  
أما السؤال: ما علاقة السبب بالآيات السابقة فجوابه كالآتي: كان عند اليهود- قبل نزول القرآن بل حتى اليوم - اعتقاد بأن كل ما لاقوه من هلاك ودمار إنما سببه مخالفتهم للسبب، وأنه لن يكتب لهم العز والغلبة ما لم يقيموا حرمة السبب مرة أخرى. ففي قرننا هذا العشرين الذي نجد فيه المسلمين ينتهكون حرمة يوم الجمعة والمسيحيين ينتهكون حرمة يوم الأحد.. نجد لدى اليهود جمعيات دينية تدعو إلى توطيد حرمة السبب. وقد حدث أن حاول أصحابها إكراه الناس على احترام السبب في بعض القرى بفلسطين مما أدى إلى نشوب الفتن والفساد في أماكن عديدة.  
لقد قيل لليهود في الآيات السابقة إن

وقد أجاب عليه المستشرقون بجواب غريب فقالوا: يبدو من ذلك أنه كان هناك حديث عن اليهود في هذه السورة قبل هذه الآية، ولكن الآيات التي كانت تشتمل على ذكر اليهود ضاعت من القرآن، ولذلك لا نجد في العبارة القرآنية هنا ترابطاً.

أما المفسرون فقد علل بعضهم ذلك بقوله: بما أن الله تعالى يأمر المسلمين هنا بفعل الصالحات، فأشار هنا إلى واحد من تعليماته لليهود الذين خالفوا أمر الله فعوقبوا؛ لكي يأخذ المسلمون الحظية والحذر فيما يتعلق بأحكام الله تعالى.

أما قوله تعالى ﴿جُعل السبب﴾ فقال البعض إن تقديره: «جُعل وبال مخالفة السبب»، والمعنى: إنما نزل عقاب مخالفة السبب على الذين اختلفوا في أمره (الكشاف).

بينما قال أحد المفسرين المعاصرين أن السبب هنا بمعنى القطع (انظر بيان القرآن). ولكن هذا ليس بصحيح، لأن العرب لا يستعملون السبب بهذا المعنى في مثل هذه المناسبة ألبتة.

وعندي أن السبب هنا يعني وبال السبب. وهناك نظائر كثيرة في القرآن الكريم والأدب العربي لحذف المضاف كما حصل هنا. فالمعنى إنما وقع وبال السبب على الذين اختلفوا فيه. ولقد



## من نفات أكمل خلق الله

### سيدنا محمد المصطفى ﷺ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْحَرَبِ. (سنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن عن رسول الله)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيَنْبُتَ الْجَهْلُ وَيُشْرَبَ الْحَمْرُ وَيَظْهَرَ الزِّنَا. (صحيح البخاري، كتاب العلم)

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أُتَيْتُ بِقَدَحٍ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيِّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي. ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ. قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْعِلْمُ. (صحيح البخاري، كتاب العلم)

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: نَصَرَ اللَّهُ أُمَّراً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبْلَغَهُ. فَرُبَّ حَامِلٍ فَفَهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فَفَهُ لَيْسَ بِفَقِيهِ. (سنن أبي داوود، كتاب العلم)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ خَطِيبًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي. وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ. (صحيح البخاري، كتاب العلم)



## مال العلم والرشد والهداية واليقين

وأمرت أن أقتل<sup>١</sup> خنازير الإفساد والإلحاد والإضلال، الذين يدوسون دُررَ الحقِّ تحت النعال، ويُهْلِكُون حرثَ الناسِ ويُجْرِبُون زرعَ الإيمانِ والتوَعُّعِ والأعمالِ. وقتلي هذا بحربة سماوية لا بالسيوف والتبّال، كما هو زعمُ المحرومين من الحقِّ وصدقِ المقالِ، فإنهم ضلُّوا وأضلُّوا كثيراً من الجهّالِ. وإن الحربَ حُرِّمَتْ عليّ، وسبق لي أن أضع الحربَ ولا أتوجه إلى القتالِ. فلا جهادَ إلا جهادَ اللسانِ والآياتِ والاستدلالِ.

وكذلك أمرتُ أن أملاً بيوتَ المؤمنينِ وجُرِّمهم من المالِ، ولكن لا باللَّجِينِ والدجّالِ، بل بمالِ العلمِ والرشدِ والهدايةِ واليقينِ على وجهِ الكمالِ، وجعلِ الإيمانِ أثبتَ من الجبالِ، وتبشيراً للمتقلِّين تحت الأثقالِ.

فبشرى لكم قد جاءكم المسيحُ، ومسَّحهُ القادرُ وأعطى له الكلامَ الفصيحَ، وإنه يعصمكم من فرقةٍ هي للإضلالِ تسيحُ، وإلى الله يدعو ويصيحُ، وكلُّ شبهةٍ يُزِيلُ ويُزيحُ. وطوبى لكم قد جاءكم المهديُّ المعهودُ، ومعه المالُ الكثيرُ والمتاعُ المنضودُ، وإنه يسعى ليردَّ إليكم الغنى المفقودَ، ويستخرجَ الإقبالَ الموهودَ. ما كان حديثاً يفترى، بل نور من الله مع آياتِ كبرى.

أيها الناس.. إني أنا المسيحُ المحمديُّ، وإني أنا أحمدُ المهديُّ، وإن ربي معي إلى يومِ لحدي من يومِ مهدي. وإني أُعطيْتُ ضراماً أكالاً، وماءً زلالاً، وأنا كوكبٌ يمانِي، ووابلٌ روحاني. إني إذائي سنانٌ مذرَّب، ودعائي دواءٌ مجرَّب. أري قوماً جلالاً، وقوماً آخرين جلالاً، ويدي حربةٌ أُبيدُ بها عاداتِ الظلمِ والذنوبِ، وفي الأخرى شربةٌ أُعيدُ بها حياةَ القلوبِ. فأسرُّ للإفناء، وأنفاسُ للإحياء. أما جلالي فيما قُصِدَ كابنِ مريمِ استيصالي، وأما جمالي فيما فارتَ رحمتي كسبيدي أحمدَ لأهدي قوماً غفلوا عن ربِّ المتعالِي. (الخطبة الإلهامية، ص ٢٢-٢٣)



مقتبس من كتابات

سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني

المسيح الموعود عليه السلام

١ - اللفظ لفظ الحديث كما جاء في البخاري، والمراد من القتل إتمام الحجة وإبطال الباطل بالدلائل القاطعة والآيات السماوية، لا القتل حقيقةً. منه

٢ - سهو الناسخ، والصحيح: «حديثاً» كما ورد في الكتاب في مكان آخر. (التقوى)



# أبرز مهام المسيح الموعود ..

«بُعثت لأقيم التوحيد

وأرسخ الحب الإلهي في القلوب.»

خطبة الجمعة

التي ألقاها سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٤/٣/٢٠١٧

في مسجد بيت الفتوح بلندن

بالأمس كان يوم ٢٣ مارس، وهو يوم هام جداً في تاريخ الجماعة الإسلامية الأحمدية، إذ أسس في مثل هذا اليوم حضرة مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام الجماعة الأحمدية من خلال أخذه البيعة الرسمية. لقد أعلن حضرته بأنه هو المسيح الموعود والمهدي المعهود الذي وعد بمجيئه على لسان النبي صلى الله عليه وسلم. وقال عليه السلام: «بُعثت لأقيم التوحيد وأرسخ الحب الإلهي في القلوب.»

وقال عليه السلام: «إن الله تعالى يحب أن يجذب إلى التوحيد جميع الأرواح السعيدة القاطنة في مختلف بقاع الأرض؛ سواء في أوروبا أو في آسيا، ويجمع عباده على دين واحد، فهذه هي الغاية الإلهية التي بُعثت من أجل تحقيقها، فاسعوا جاهدين لتحقيق هذه الغاية المتوخاة برفق وبأخلاق نبيلة وبتكيز على الدعاء.»

ثم قال عليه السلام: «حظيت بهذه الدرجة والمكانة نتيجة اتباعي للنبي صلى الله عليه وسلم وحيي الصادق له، وعليه فإنها رسالة موجهة إلى جميع الناس في العالم كله أن يحبوا هذا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ويتبعوه، مما يوثق صلتهم بالله تعالى ويجعلهم الموحدون الحقيقيين.»

قال عليه السلام: «لا رسول ولا شفيع لبني

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ \* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ \* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

ترجمة: المكتب العربي



ولكن النساء الأحمديات أيضا يرسلن إليّ الرسالة نفسها وهي أننا آمننا بالمسيح الموعود ﷺ وبعد إيماننا به عرفنا التوحيد الحقيقي وأدركنا سمو مكانة النبي ﷺ وحقيقة الحب الصادق تجاهه، فكيف يسعنا بعد كل هذا الرجوع عن إيماننا به ﷺ.



وأتباعه ينقصون مكانة النبي ﷺ عن مكانة المسيح الموعود ﷺ والعباد بالله. هذا ما يُتهم به الأحمديون في الجزائر اليوم أيضا ويزجّ بهم في السجون بهذه التهمة، وبلغ الأمر درجة أنهم بدأوا يسيطرون أيديهم إلى النساء الأحمديات أيضا ويرفعون القضايا ضدهن أيضا. يضطرونهن للسفر إلى ساعاتٍ طويلةً مع الأطفال الرضع ليصلن إلى مُدن بعيدة تقام فيها قضايا ضدهن ويتم حبسهن. ولكن النساء الأحمديات أيضا يرسلن إليّ الرسالة نفسها وهي أننا آمننا بالمسيح الموعود ﷺ وبعد إيماننا به عرفنا التوحيد الحقيقي وأدركنا سمو مكانة النبي ﷺ وحقيقة الحب الصادق تجاهه، فكيف يسعنا بعد كل هذا الرجوع عن إيماننا به ﷺ.

وحيث أننا ندعو الله تعالى أن يسهل على الأحمديين في هذا البلد وييسر أمورهم كذلك ندعوه سبحانه وتعالى أن يوفق المسلمين للإيمان بهذا المحب الصادق للنبي ﷺ الذي

آدم كلهم إلا محمد المصطفى ﷺ، فاسعوا جاهدين أن تحبّوا هذا النبيّ ذا الجاه والجلال حبًّا صادقًا، ولا تُفضّلوا عليه غيره بشكل من الأشكال، لكي تُكتبوا في السماء من الناجين. واعلموا أنّ النجاة ليست بشيء يظهر بعد الموت، إنما النجاة الحقيقية هي تلك التي تُري لمعانها في هذه الحياة الدنيا. ألا من هو الناجي؟ هو ذاك الذي يوقن بأن الله حق، وأنّ محمّدا المصطفى ﷺ شفيعُ الخلق كلهم عند الله، وأنّ لا مثيلَ له ﷺ من رسول ولا مثيلَ للقرآن من كتاب تحت أديم السماء، وأنّ الله تعالى لم يشأ لأحد أن يحيا حياة الخلود، إلّا أنّ هذا النبي المصطفى حيّ خالد إلى أبد الأبدين.» (سفينة نوح)

هذه هي مكانة النبي ﷺ والحب العميق اللذان أظهرهما حضرته دومًا بكل قوة، ونصح أتباعه أن يراعوهما. والظالمون هم الذين يقولون بأن المسيح الموعود ﷺ



جاء بحسب وعود الله تعالى لإقامة التوحيد وللنشأة الثانية للإسلام. إن حب حضرته لله تعالى ولوعته لإقامة التوحيد تترشح من كلماته التالية. يقول حضرته وهو يناجي ربه:

«إن روعي تطير إليك بكامل التوكل كما يطير الطير إلى عشه. فأتمنى أن تُظهر آية قدرتك، لكن ليس لنفسي وعزتي وإنما ليعرفك الناس ويختاروا سبلك المقدسة، ولا يتعدوا عن الهداية بسبب تكذيبهم من أرسلته. أشهد أنك أرسلتني، وقد أظهرت لتأييدي آيات قاهرة حتى أمرت الشمس والقمر أن ينخسفا في رمضان في الأيام المحددة في النبوءة... اللهم إني أعرفك حقا أنك أنت إلهي، لذا فإن روعي تتوثب إليك بسماع اسمك كما يتوثب الرضيع لرؤية أمه، ولكن أكثر الناس لم يعرفوني ولم يقبلوني.» (ترياق القلوب)

يظهر من قوله هذا حبه العميق لله تعالى ولوعته لإقامة عظمة الله تعالى من ناحية، ومن ناحية أخرى يظهر قلقه الشديد تجاه إنقاذ البشرية. وكيف لا يكون الأمر هكذا؟ إذ هو الذي قد أنبسط به مهمة ترسيخ حب الله تعالى في القلوب بصفته

خادمًا للنبي ﷺ، وإلى جانب ذلك كان ﷺ نفسه غارقًا في حب الله تعالى. كم كان ﷺ يتوق إلى أن تتوقد شعلة محبة الله تعالى وعشقه في قلوب الآخرين أيضًا؟ يقول ﷺ في ذلك:

«شقي من لا يعلم بعد أن له إلهًا واحدًا قادرًا على كل شيء! إن فردوسنا إلهنا، وإن أعظم ملذاتنا في ربنا، لأننا رأيناه ووجدنا فيه الحسن كله. هذا الكنز لجدير بالافتناء ولو افتدى الإنسان به حياته، وهذه الجوهرة لحريّة بالشراء ولو ضحى الإنسان في طلبها كل وجوده. أيها المحرومون، هلموا سريعًا إلى هذا ينبوع ليروي عطشكم. إنه ينبوع الحياة الذي ينقذكم. ماذا أفعل وكيف أفر هذه البشارة في القلوب؟ وبأي دف أنادي في الأسواق بأن هذا هو إلهكم حتى يسمع الناس؟ وبأي دواء أعالج حتى تنفتح للسمع آذان الناس؟» (سفينه نوح)

فكم تحتوي هذه الكلمات على حرقة ولوعة، بل إن كل كلمة منها مليئة بصنوف اللوعة والحرقة، فكل كلمة منها ذات بطون وكل بطن منها مليء بالحرقة واللوعة، وكل إنسان يستطيع استيعابها بقدر فهمه

وإدراكه، وكلما غاص في هذه اللوعة بما أوتي من إدراك ازداد روحانية غير عادية.

ثم قال ﷺ وهو يبحث على عبادة الله وحيه: إن كنتم لله فاعلموا يقينًا أن الله لكم. ستكونون نيامًا والله يسهر لكم، وستكونون غافلين عن العدو، ويكون الله له بالمرصاد، ويدمر كيده تدميرًا. إنكم لا تعلمون حتى الآن ما يملكه إلهكم من قدرات! إذ لو كنتم تعلمون ذلك لما طلع عليكم يوم تصابون فيه بقلق شديد من أجل دنياكم. هل يصرخ صاحب الكنز العظيم لضياح مليم واحد ويشارف على الموت؟ فلو كنتم مطلعين على ذلك الكنز، أعني لو علمتم أن إلهكم سيفنيكم عند كل حاجة، لما أخذكم الهم الشديد من أجل دنياكم؟ إن الله لكنز عزيز فاقدروه، فإنه ناصركم عند كل خطوة، وبدونه لستم بشيء، لا أنتم ولا أسبابكم ولا مكاييدكم. لا تقلدوا الأمم الأخرى التي تحافتت على الأسباب كلبية (أي ليس عندها إلا التكاليف على متع الدنيا والانغماس في المادية) وحسّت ثرى الأسباب السفلية كما تلحس الأفاعي التراب، وعضت على الجيفة بنواجذها كما تنهش الحدأ

«أيها المحرومون، هلموا سراعاً إلى هذا ينبوع ليروي عطشكم. إنه ينبوع الحياة الذي ينقذكم. ماذا أفعل وكيف أقرُّ هذه البشارة في القلوب؟ وبأيّ دفٍّ أنادي في الأسواق بأنّ هذا هو إلهكم حتى يسمع الناس؟ وبأيّ دواء أعالج حتى تنفتح للسمع أذان الناس؟»

ظلمًا بتفضيل نفسه على النبي ﷺ أن يبلغوا شأو هذا الحب والعشق للنبي ﷺ.

لقد رسم مرزا بشير أحمد رضي الله عنه هذه المشاعر الجياشة في قلب المسيح الموعود ﷺ رسماً مشيراً وقال: لقد واجه هذا الإنسان أنواع الشدة والقسوة، وهبت عليه عواصف المعارضة بكثرة، وتعرض لصنوف الأذى والضرر، ورفعت ضده القضايا بتهمة القتل، ورأى مشاهد موت أعزته وأقاربه وأحابه بل أولاده، ومع ذلك لم ير الذين عاشوا قريباً منه في وجهه وعينه أية آثار تنمّ عما يختلج في قلبه من عواطف ومشاعر، أما في موقف التعبير عن حبه وعشقه للنبي ﷺ فقد سالت عيناه بالدموع كالفيضان الجارف.

نجد في كتب المسيح الموعود ﷺ وملفوظاته مشاهد عديدة لحبه

هذين البيتين من شعر الصحابي حسان بن ثابت رضي الله عنه الذي قال عند وفاة النبي ﷺ:

كنت السوادَ لناظري  
فعمي عليّ الناظرُ  
مَنْ شاء بعدك فليمتْ

فعليك كنتُ أحاذرُ  
أي يا رسول الله الحبيب، كنت حدقة عيني التي قد عميت اليوم بوفاتك، ولا أبالي الآن من يموت بعدك إذ كنت أخاف عليك أنت الموت الذي قد وقع اليوم.

ثم قال المسيح الموعود ﷺ للراوي: فتمنيتُ لو كنت أنا قائل هذين البيتين.

فسيلان الدموع بغزارة من عيون المسيح الموعود ﷺ عند ترديد هذا البيت للدليل بين على ما كان يختلج في قلبه من عواطف ومشاعر. فأنى لهؤلاء القوم الذين يتهمونه ﷺ

والكلابُ الجيفة... إني لا أمنعكم من اتخاذ الأسباب إلى حد الاعتدال (أي لا أنهاكم عن الانتفاع بمتع الدنيا إلى حد معتدل) إنما أمنعكم من أن تكونوا عبدةً للأسباب مثل الأقوام الأخرى، فتنسوا ذلك الإله الذي هو مسبب الأسباب أيضاً (أي أن الله نفسه هيأ لكم هذه الأسباب والمنافع المادية، فلا تتكالبوا عليها بل توجهوا إلى الله الذي خلقها لكم). لو كانت عندكم عينٌ لرأيتم أن الله هو كل شيء، وأن ما سواه باطل كله.

فهذا هو المستوى من قرب الله تعالى الذي يريد المسيح الموعود ﷺ أن يبلغه أتباعه.

وكما قلت فإن مهمة إرساء التوحيد وإحياء الإسلام قد عهدتها الله إلى المسيح الموعود ﷺ ببركة اتباعه وحبه وعشقه للنبي ﷺ. ونجد في حياته ﷺ وقائع كثيرة وأحداثاً تدل على حبه وعشقه للنبي ﷺ. يقول راوٍ: رأيت المسيح الموعود ﷺ ذات مرة يتمشى وحده على سقف المسجد المبارك وهو يتغنى بصوت منخفض بعض الأبيات، وعيناه تذرفان الدموع. فسألته: ما الذي أصابك يا سيدي؟ قال كنت أردد

**فسيلان الدموع بغزارة من عيون المسيح الموعود  
عليه السلام عند ترديد هذا البيت لدليل بين على ما كان  
يختلج في قلبه من عواطف ومشاعر. فأنى لهؤلاء  
القوم الذين يتهمونه عليه السلام ظلماً بتفضيل نفسه على  
النبي صلى الله عليه وآله أن يبلغوا شأو هذا الحب والعشق للنبي صلى الله عليه وآله.**

جريدة وكيل الصادرة من أمرتسر وهي لغير الأحمديين عند وفاة حضرته عليه السلام: «إن وفاة الميرزا المحترم جعلت المسلمين، نعم! المسلمين المثقفين المتنورين، يشعرون رغم وجود الخلافات الشديدة حول بعض معتقداته ودعاواه- أن رجلا كبيرا منهم قد فارقهم. وبفراقه قد انقطعت مهمة الدفاع العظيمة عن الإسلام التي كانت مرتبطة بشخصه هو. ثم يقول: لا بد لنا اليوم أن نقدر كتب الميرزا المحترم- بعد أن أنجز مهمته- ونعترف بعظمتها من صميم الفؤاد... ومهما توسع نطاق دفاعنا في المستقبل من المستحيل تجاهل كتابات الميرزا». (أي أن الدفاع عن الإسلام دون هذه الكتابات مستحيل).

الإسلام هو دين الله الأخير والكمال وحبا للنبي صلى الله عليه وآله ولكي يجعل الناس يُقرون بعظمته صلى الله عليه وآله. ولكي يخبر العالم أن مقامه صلى الله عليه وآله هو المقام الأصلي. فقد وضح على جميع أديان العالم أنه لا دين كدين محمد صلى الله عليه وآله. يجب أن يقرأ المعارضون إظهار حضرته لعشقه وحبه للنبي صلى الله عليه وآله ويتدبروه، وإلا فمجرد الاعتراض علامة الجهل.

كان عليه السلام دوما يقول كتلميذ بارّ وخادم ممتنّ إنه قد نال كل ذلك ببركة سيده محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وفضل اتباعه فقط، فقد قال في موضع: «إنني أقسم به سبحانه أنه تعالى كما شرف بالمكالمة والمخاطبة إبراهيم وإسحاق وإسماعيل ويعقوب ويوسف وموسى والمسيح ابن مريم، ثم في الأخير كلم نبينا صلى الله عليه وآله بحيث كان الوحي النازل عليه أوضح وأطهر ما يكون- كذلك تماما شرفني أنا أيضا

وعشقه للنبي صلى الله عليه وآله. فكتب ذات مرة لدى سماعه استهزاء أعداء الإسلام وسخرتهم من النبي صلى الله عليه وآله معبرا عن حالة قلبه وقال: «ما أذى قلبي شيء كاستهزائهم في شأن المصطفى، وجرحهم في عرض خير الورى. ووالله، لو قُتلت جميع صياني وأولادي وأحفادي بأعيني، وقُطعت أيدي وأرجلي، وأُخرجت الحدقة من عيني، وأبعدت من كل مرادي وأوئي وأرني.. ما كان عليّ أشقّ من ذلك. ربّ انظر إلينا وإلى ما ابتلينا ونجنا منه.

فهل من أحد يكنّ مثل هذه المشاعر الجياشة في حبه صلى الله عليه وآله؟ ما أكثر الذين يدعون حب النبي صلى الله عليه وآله، وما أكثر الذين يثيرون الفتن ويعيثون الفساد ويسفكون الدماء باسم الذود عن رسالة النبي صلى الله عليه وآله وختم نبوته. ولكن ما هي الجهود التي بذلوها لجعل الناس يُقرون بمقام النبي صلى الله عليه وآله ونشر الإسلام والقرآن في العالم؟ أما كلمات حضرته عليه السلام فليست مجرد ادعاء باللسان بل قد شهد الأحمديون وغيرهم أيضا أن إظهاره العشق والحب للنبي صلى الله عليه وآله كان ثابتا من الصوت الصاعد من قلبه ومن كل عمل له. فقد كتبت بيانا لذلك

«إنني أقسم به ﷺ أنه تعالى كما شرف بالمكالمة والمخاطبة إبراهيم وإسحاق وإسماعيل ويعقوب ويوسف وموسى والمسيح ابن مريم، ثم في الأخير كلم نبينا ﷺ بحيث كان الوحي النازل عليه أوضح وأطهر ما يكون - كذلك تماماً شرفني أنا أيضاً بمكالمته ومخاطبته. ولكن ما أعطيت هذا الشرف إلا بسبب اقتدائي الكامل بسيدنا محمد ﷺ. فلو لم أكن من أمته وما اقتديت به لما حظيت بشرف المخاطبة هذا أبداً، حتى لو كانت أعمالى مثل جبال الدنيا كلها».

القوى والقدرات والكفاءات والمواهب في خدمة عباده ﷺ ومواساتهم، والشكر والإحسان إلى كل محسن بدءاً من الملك إلى أدنى إنسان». فهذا هو التعليم في معاملة المخلوق بعد حب الله ﷻ، ويمكن أن نقول إن هذا التعليم يلفت انتباهنا إلى الاعتناء بخلق الله حباً لله ﷻ. فما الذي كان العمل الشخصي لحضرته ﷺ في هذا الخصوص وكيف كان يتصرف، فقد قال في موضع توضيحاً لذلك: إنني أؤكد لجميع المسلمين والمسيحيين والهندوس والآريا أنني لا أناصب أحداً العداء في هذا العالم، (أي لا أعد أي معارض عدوا لي) إنني أحب بني البشر حباً الأم الروم أولادها بل أكثر من ذلك. وإنما أعادي العقائد الباطلة التي تقتل الحق. إن مواساة

وفي الشرط التاسع: «أن يظل مشغولاً في مواساة خلق الله عامة لوجه الله تعالى خالصة، وأن ينفع أبناء جنسه قدر المستطاع بكل ما رزقه الله من القوى والنعم». فبحسب ذلك يقول ﷺ بياناً لتعليم الإسلام: إن للدين جزأين فقط، أحدهما حب الله والثاني حب بني البشر لدرجة يعد مصيبتهم مصيبته هو والدعاء لهم. ثم يقول حضرته: «الدين والإسلام بحسب التعليم الإسلامي ينقسم إلى قسمين اثنين فقط، أو يمكن أن نقول بتعبير آخر إن لهذا التعليم هدفين عظيمين، الأول معرفة الله - حق المعرفة - وحبّه والتفاني في طاعته طاعة صادقة كما هو مقتضى الطاعة والحب. والهدف الثاني هو بذل جميع

بمكالمته ومخاطبته. ولكن ما أعطيت هذا الشرف إلا بسبب اقتدائي الكامل بسيدنا محمد ﷺ. فلو لم أكن من أمته وما اقتديت به لما حظيت بشرف المخاطبة هذا أبداً، حتى لو كانت أعمالى مثل جبال الدنيا كلها».

فالذي يعترض على سيدنا المسيح الموعود ﷺ حتى بعد الاطلاع على هذه الأمور هو ظالم وجاهل وقتان، ولا نستطيع أن نقول غير ذلك. وأمرهم إلى الله، أي هؤلاء الذين يدعون أنهم كبار العلماء. إذا كانت العناية من بعثة المسيح الموعود ﷺ إقامة التوحيد وتوضيح مقام النبي ﷺ ومكانته العظيمة للعالم وجمع العالم تحت لوائه ﷺ من ناحية، فمن ناحية أخرى كان هدفه تمكين الناس من إدراك أهمية تأدية حقوق العباد والشفقة على خلق الله والعمل بها. فقد ضمن شروط البيعة شرطاً بل شرطين لهما علاقة مباشرة بهذا الموضوع. حيث قال في الشرط الرابع: على المبايع أن يتعهد «ألا يؤذي، بغير حق، أحداً من خلق الله عموماً والمسلمين خصوصاً من جراء ثوائر النفس لا بيده ولا بلسانه ولا بأي طريق آخر»

**لاحظوا الآن أن العذاب نازل على المعارضين بحسب نبوءته، ولكنه ﷺ يدعو لإزالته، بينما كان ممكنا أن يثير المعارضون ضجة نتيجة زوال العذاب ويقولوا بأن نبوءته بطلت وذهبت سدّي، ولكنه ﷺ لم يبال بذلك بسبب مواساة بني البشر بل كان يدعو الله لينقذهم من العذاب ويرشدهم إلى طريق آخر لسلامة إيمانهم.**

البشر واجبي، كما أن من مبادئ النفور من الكذب والزور والشرك والظلم ومن كل عمل سيئ والجور وسوء الخلق.»

ثم يقول ﷺ موضحا هذا الأمر أكثر في موضع آخر: «واضح أن كل كائن حي يجب بني نوعه - حتى النمل يجب النمل - إذا لم يكن هناك أي هدف شخصي، وما لم تحل أية مصلحة شخصية دون هذا الحب.

فمن واجب الداعي إلى الله أن يكون أكثر حبا من غيره، فهذا أنا أعلن أنني أكثر الناس حبا لبني البشر غير أنني أعادي أعمالهم السيئة وكل أنواع الظلم والفسق والتمرد، ولا أعادي أحدا عداوة شخصية. لذا فإن الكنز الذي أوتيته وهو مفتاح جميع كنوز الجنة وآلائها، أعرضه على بني البشر بحماس الحب. وإن التأكيد بأن الكنز الذي أوتيته هو في الحقيقة من قبيل الجواهر والفضة والذهب وليس متاعا زائفا، سهل جدا. فمن المعلوم أن كل هذه الدراهم والدنانير والجواهر تحمل صورة سلطان كما على عملة حكومية، أي إنني أملك تلك الشهادات السماوية التي لا يملكها غيري. (أي أن الله تعالى يؤيدني ويشهد لي) فقد أخبرت

أن الإسلام وحده هو دين الحق من بين الأديان كلها، وقد قيل لي إن الهداية القرآنية هي وحدها التي ترتقي إلى درجة الكمال في الصحة من بين الهدايات كلها، ونزيهة عن الشوائب البشرية. وقد فهمت أن الرسول الذي جاء بالتعليم الكامل الطاهر من الدرجة الأولى والفياض بالحكمة، وترك أسوة حسنة في حياته لجميع كمالات الإنسان هو سيدنا ومولانا محمد المصطفى ﷺ وحده. وقد أخبرت بالوحي الإلهي المقدس المطهر أنني بعثت منه مسيحا موعودا وإماما مهديا وحكما في الاختلافات الداخلية والخارجية كلها. وقد شرفني رسول الله ﷺ بهذين الاسمين كليهما سلفا ثم سماني الله ﷻ بهما في مكالمته المباشرة، ثم اقتضى الزمن بلسان حاله أن أسمى بهذين الاسمين. (مجموعة

الإعلانات، المجلد ٢)

لم يذكر المسيح الموعود ﷺ هذه الأمور للكتابة فقط ولم يكتف بالادعاء فحسب أنه يجب بني البشر أكثر من غيره بل نرى مظاهر ذلك على صعيد الواقع في سوانح حياته. فقد ادعى ﷺ كونه المسيح الموعود وأظهر الله تعالى الآيات تصديقا لادعائه، وكان بعضها من قبيل الآفات بالنسبة إلى الناس فكان ﷺ يضطرب بشدة عند حلولها بهم.

يروى المولوي عبد الكريم ﷺ الذي كان يسكن في زاوية من بيت المسيح الموعود ﷺ: حين تفشى الطاعون وظهر بأن عددا كبيرا من الناس كان يذهب ضحيته كل يوم، ففي تلك الأيام سمعتُ المسيح الموعود ﷺ ذات يوم وهو يدعو وقد استغربت



حضرة مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

من دعائه بشدة. يقول الراوي بأنه كان في صوت المسيح الموعود عليه السلام أثناء الدعاء حرقه كبيرة وألما كبيرا لدرجة كان المستمعون يتأثرون بهما بشدة متناهية، وتستولي عليهم حالة يصعب وصفها. فكان عليه السلام يتضرع في حضرة الله باكيا بكاء شديدا وكأن امرأة تعاني آلام المخاض. عندما سمعتُ بإصغاء أكثر وجدته يدعو لنجاة خلق الله من عذاب الطاعون ويقول: يا إلهي، لو هلك هؤلاء الناس بعذاب الطاعون فمن سوف يعبدك؟ لاحظوا الآن أن العذاب نازل على المعارضين بحسب نبوءته، ولكنه عليه السلام يدعو لإزالته، بينما كان ممكنا أن يثير المعارضون ضجة نتيجة زوال العذاب ويقولوا بأن نبوءته بطلت وذهبت سدى، ولكنه عليه السلام لم يبالي بذلك بسبب مواساة بني البشر بل كان يدعو الله لينقذهم من العذاب ويرشدهم إلى طريق آخر لسلامة إيمانهم. إذاً، ليس بوسع معارضيه عليه السلام القول بأنه لم يقم بمواساة بني البشر عند الضرورة. بل هناك أحداث كثيرة في حياته عليه السلام تدل على مواساته للبشرية، وسأسرد لكم حادثا واحدا منها وهو التالي:

لما بدأت الإجراءات لبناء منارة المسيح في قاديان رفع الجيران الهندوس

شكواهم إلى المسؤولين في الحكومة أنها ستؤدي إلى هتك سترهم في بيوتهم. فجاء نائب المفوض من قبل الحكومة للتحقيق في الأمر، (فشرح المسيح الموعود عليه السلام الموضوع بالتفصيل أن المنارة بمنزلة آية وستتم إضاءتها وستستنير بسببها المنطقة المجاورة لها ولن يهتك سترهم في بيوتهم مطلقا، وإذا كان هناك هتك لسترهم في بيوتهم فإن بيوتنا أيضا مثلها في ذلك. إذاً إن القول بهتك الستر ليس صحيحا بل هو عذر واه) كان مع المندوب الحكومي شخص من الهندوس المحليين اسمه «لاله بدها مل»، فقال عليه السلام للمندوب الحكومي مشيراً إلى ذلك الهندوسي: هو يسكن

هنا فاسأله: هل حدث مرة أن قصرتُ في اغتنام أية فرصة أتيتحت لي لإفادته ولم أفده؟ ثم اسأله: هل حدث مرة أنه وجد فرصةً للإساءة إليّ والإضرار بي ثم فوّت تلك الفرصة؟ لقد أُلحق بي الضرر دائماً أما أنا فأحسنتُ إليه دوماً. كان «لاله بُدّها مَل» مع نائب المفوض ولم يستطع أن يرفض كلامه الكَلْبَلِيّ بل لم يكن له إلا أن يبدي الندم والخجل فقط.

هذا، وهناك حادث يتعلق بالمولوي محمد حسين البطالوي الذي عادى المسيح الموعود الكَلْبَلِيّ إلى أقصى الحدود واستصدر فتوى الكفر ضده وسماه دجالاً وضالاً- والعياذ بالله- وأوقد نار الكراهية والعداوة ضده الكَلْبَلِيّ في البلد كله ولكن حين أراد محاميه طرْح بعض الأسئلة في أثناء القضية عن نسب المولوي محمد حسين التي تؤدي إلى النيل من شخصه منعهُ حضرته الكَلْبَلِيّ بشدة. كان محاميه المولوي فضل الدين غير أحمددي وكان يقول: إن السيد مرزا إنسان عجيب، ويملك أخلاقاً غريبة بحيث يهجم شخص على عرضه بل على حياته ومقابله إذا وُجّهت إلى ذلك الشخص بعض الأسئلة لضعاف شهادته فيرفض ذلك على الفور قائلاً لا أسمح بطرح مثل هذه الأسئلة.

**وإن نشر الإسلام وإرساء التوحيد وإقامة حكومة الرسول ﷺ الحقيقية التي تستولي على القلوب وليس على الأرض، إنما تكون بواسطة المسيح الموعود الكَلْبَلِيّ وجماعته وليس بالسيف ولا بالسلاح أو بالقوة أو بالإرهاب ولا بقتل الناس باسم الإسلام.**

قال المسيح الموعود الكَلْبَلِيّ عن المولوي محمد حسين نفسه في بيت شعر عربي له:

قطعتُ وداداً قد غرسناه في الصبا  
وليس فؤادي في الوداد يقصّر  
باختصار، هذا أحد الأمثلة للجهد

الذي قام بها كثير من المشايخ المسلمين للقضاء على مهمة المسيح الموعود الكَلْبَلِيّ وعارضه كثير من العلماء المزعومين وأصدروا فتاوى التكفير ضده ولا يزالون يصدرونها، ونتيجة ذلك نواجه المعارضة في مختلف بلاد العالم ولا سيما بلاد المسلمين.

ومن تأثير تعليم المسيح الموعود الكَلْبَلِيّ أننا اليوم أيضاً لا نتخلى عن مكارم الأخلاق رداً على هؤلاء المعارضين ولا نأخذ القانون بأيدينا، لئيتهم أدركوا أن الحَكَمَ العدل والمسيح والمهدي هو مرزا غلام أحمد القادياني الكَلْبَلِيّ، وإن نشر الإسلام وإرساء التوحيد وإقامة حكومة

الرسول ﷺ الحقيقية التي تستولي على القلوب وليس على الأرض، إنما تتم بواسطة المسيح الموعود الكَلْبَلِيّ وجماعته وليس بالسيف ولا بالسلاح أو بالقوة أو بالإرهاب ولا بقتل الناس باسم الإسلام.

وما يحدث من أحداث إرهابية في أوروبا يقوم بها الأفراد أو التنظيمات باسم الإسلام، وقد قُتل الأبرياء ظلماً هنا في لندن قبل يومين، إذ دُوهم المشاة بالسيارة وقُتل شرطي، وسبب ذلك هو أن هؤلاء العلماء المزعومين أرشدوا الناس إلى الطريق الخاطئ وولّدوا فيهم أفكار الظلم والوحشية بدلا من أن يرسخوا في قلوبهم تعليم الإسلام الجميل، وفي مثل هذه الحالة إنه من واجب الأحمديين -كما قلت سابقاً وأكرره في كثير من الأحيان- أن يعرضوا أمام العالم جمال الإسلام. وأما معارضة الجماعة فهي لا تستطيع أن تضر بالجماعة أبداً. إن الله

**ولسوف تأتي أيام، وهي قريبة، تكون فيها هذه الجماعة هي الوحيدة التي تُذكر في العالم بالعز والشرف. إن الله سوف يبارك في هذه الجماعة والدعوة بركاتٍ كبرى خارقة للعادة، ويخيب كل من يفكر في القضاء عليها، وسوف تستمر هذه الغلبة حتى يوم القيامة. فإذا كانوا يستهزئون بي فلا ضرر من استهزائهم، لأنه ما من نبي إلا وقد استهزئ به.**

الثالث من هذا اليوم إلا ويستولي اليأس والقنوط الشديديان على كل من ينتظر عيسى، سواء كان مسلماً أو مسيحيًا، فيرفضون هذه العقيدة الباطلة؛ وسيكون في العالم دين واحد وسيد واحد. إنني ما جئت إلا لأزرع بذرةً، فقد زُرعت هذه البذرة بيدي، والآن سوف تنمو وتزدهر، ولن يقدر على عرقلتها أحد. (تذكرة الشهادتين)

هذه البذرة التي بذرها المسيح الموعود عليه السلام تنمو وتثمر بفضل الله تعالى وإذا كنا نريد أن نصبح أغصانه الخضراء فعلينا - كما هو ثابت من كتابات المسيح الموعود عليه السلام وعمله - أن نجعل حبنا لله تعالى وحبنا للرسول صلى الله عليه وسلم ومواساتنا وحبنا لخلق الله بحيث يشهد على ذلك كل عمل لنا. وفقنا الله تعالى لذلك. (أمين)

ينزل من السماء مع ملكين أمام أعين الناس جميعاً؛ فالعقل يستطيع أن يفهم بهذا الدليل وحده أن فكرة نزول المسيح الموعود من السماء فكرة باطلة تماماً. اعلموا جيداً أنه لن ينزل من السماء أحد. إن جميع معارضينا الموجودين اليوم سوف يموتون، ولن يرى أحد منهم عيسى بن مريم نازلاً من السماء أبداً، ثم يموت أولادهم الذين يخلفوهم ولكن لن يرى أحد منهم أيضاً عيسى بن مريم نازلاً من السماء، ثم يموت أولاد أولادهم، ولكنهم أيضاً لن يروا ابن مريم نازلاً من السماء. وعندئذ سوف يُلقى الله في قلوبهم قلقاً أن أيام غلبة الصليب قد انقضت، وأن العالم قد تغير تماماً، ومع ذلك فإن عيسى بن مريم لم ينزل بعد؛ فحينئذ سينفر العقلاء من هذه العقيدة دفعةً واحدة، ولن ينتهي القرن

تعالى قد أرسل المسيح الموعود عليه السلام ليغلب ولينشر الإسلام، فحن الذين سينشرون الإسلام وعلينا أن نندد بشدة بما يحدث من القتل والدمار واغتتيال الأبرياء، ونرفع صوتنا ضده في كل مكان، ومن واجبنا أن نواسي المصابين.

يقول المسيح الموعود عليه السلام:

«اسمعوا جيداً أيها الناس جميعاً! إنه لما أنبأ به خالق السموات والأرض أنه سوف ينشر جماعته هذه في البلاد كلها، ويجعلهم غالبين على الجميع بالحجة والبرهان. ولسوف تأتي أيام، وهي قريبة، تكون فيها هذه الجماعة هي الوحيدة التي تُذكر في العالم بالعز والشرف. إن الله سوف يبارك في هذه الجماعة والدعوة بركاتٍ كبرى خارقة للعادة، ويخيب كل من يفكر في القضاء عليها، وسوف تستمر هذه الغلبة حتى يوم القيامة. فإذا كانوا يستهزئون بي فلا ضرر من استهزائهم، لأنه ما من نبي إلا وقد استهزئ به. فكان من المقدر أن يُستهزأ بالمسيح الموعود أيضاً، كما يقول الله تعالى: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾. فقد جعل الله تعالى علامة لكل نبي صادق أن يُستهزأ به، ولكن من يستهزئ بالذي



# الإسلام والمرأة، والقرن الحادي والعشرون

سامح مصطفى

العصر الحديث، والذي خرجت فيه تلك المرأة إلى خضم الحياة اليومية مع الرجل جنباً إلى جنب، بعد أن مكثت في شرنقة نُسجت حولها قروناً وقروناً بحق وبدون حق. لقد خطت المرأة بحلول القرن الحادي والعشرين خطوات واسعة على طريق نيل حزمة كبيرة من حقوقها المشروعة والمُشرَّعة لها من لدن الحكيم الخبير سبحانه وتعالى، فكان هذا الزمان هو مصداق النبوءات التي تذكر حال تلك المؤوَّدة في الزمن الأخير، وكيف أنها ستُسال، إمعاناً في نوالها الحقوق الطبيعية التي ما كان لها أن تحلم بها من قبل. وفي ذكرى الثامن من مارس/آذار من كل عام تتذكر الإنسانية المرأة بشكل خاص محتفية بما بصورة تبدو كما لو أنها رد متأخر للجميل، لا سيما في

**أحقاب من سوء الحال**  
لا يخفى على أحد سوء وضع المرأة العام عبر التاريخ الإنساني الطويل، وذلك من شتى النواحي، وهو الأمر الذي عرضنا إليه سلفاً، فنعرج عليه هنا بشيء من التفصيل والتمثيل، ونكتفي من تصفحنا لوضع المرأة لدى الحضارات القديمة بشيء من التشريع الروماني،

العصر الحديث، والذي خرجت فيه تلك المرأة إلى خضم الحياة اليومية مع الرجل جنباً إلى جنب، بعد أن مكثت في شرنقة نُسجت حولها قروناً وقروناً بحق وبدون حق. لقد خطت المرأة بحلول القرن الحادي والعشرين خطوات واسعة على طريق نيل حزمة كبيرة من حقوقها المشروعة والمُشرَّعة لها من لدن الحكيم الخبير سبحانه وتعالى، فكان هذا الزمان هو مصداق النبوءات التي تذكر حال تلك المؤوَّدة في الزمن الأخير، وكيف أنها ستُسال، إمعاناً في نوالها الحقوق الطبيعية التي ما كان لها أن تحلم بها من قبل. وفي ذكرى الثامن من مارس/آذار من كل عام تتذكر الإنسانية المرأة بشكل خاص محتفية بما بصورة تبدو كما لو أنها رد متأخر للجميل، لا سيما في

**على سبيل التقديم**  
يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١)  
فكما أن الأنثى كانت البداية المنطقية المدركة للخلقة الإنسانية، كذلك سنتخذ عبر هذا المقال من الأنثى أو المرأة بشكل خاص بداية منطقية نتطرق من خلالها إلى موضوع أعم وأشمل، ولو على سبيل الإشارة المقتضبة، متحيين مناسبة احتفاء العالم بالمرأة في يومها العالمي، الموافق للثامن من مارس من كل عام. وعلى ذكر مناسبة الاحتفاء بالمرأة في يومها، فإن كيل المديح لها كونها أنثى بات تصرفاً لم يعد يؤثي أكله في هذا

متصبغة بصبغة الدين والقداسة وذات مشروعية عقائدية فتلك الطامة الكبرى.

### ويتسم الحظ للمرأة.. للمرة الأولى

إن حب التقدير أمر جَبَل الخالق عليه خليقته، حتى أنه تعالى شرع شكر العباد مؤكداً على أن من لا يشكر الناس لا يشكر الله، فكل إنسان من هذا المنطلق يجب أن يقدره الآخرون، وإن لم يطلب هو نفسه بهذا التقدير. وكما أن هناك من ينالون التقدير ممن حولهم، إلا أن هناك من لا يلقون التقدير الكافي، بل لا يلقون أي تقدير على الإطلاق نتيجة سوء فهم أو ظن من حولهم، ومن هذا الصنف من الناس كانت المرأة هي صاحبة الحظ الأوفر من سوء الحظ.

ويندر أن نجد باحثاً اجتماعياً يعرض لحال المرأة عبر التاريخ الطويل والمدون ويجد عصراً يستطيع أن يطلق عليه مثلاً أنه عصر المرأة الذهبي إلا مع حلول القرن السادس الميلادي والذي وافق بعثة النبي محمد ﷺ ونزول القرآن المجيد عليه محملاً بما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين كل أنثى من تشريعات ملزمة للمجتمع ككل بحيث تضمن حقوق تلك الأنثى مهما كان وضعها الاجتماعي، سواء كانت أما أو زوجة أو أختاً أو ابنة أو مطلقة أو أرملة. نعم، يستطيع كل

بين وضع المرأة تحت التشريع الروماني الوضعي، ووضعها تحت تشريع المسيحية متمثلاً في الكتاب المقدس.

### المرأة في المسيحية

قبل التوسع في الحديث تحت هذا العنوان، يجب التنبيه أولاً أننا ننزه تعاليم السيد المسيح الناصري وجميع النبيين (عليهم السلام) من كل شبهة ظلم أو بحس لحق المرأة، حتى وإن كانت كثير من النصوص المقدسة في الديانة المسيحية تحط من شأنها.

يدهش المرء حين يطلع على وضع المرأة في الكتاب المقدس بشكل عام، وفي الفكر الديني المسيحي بشكل خاص، ولا حاجة إلى الحديث عن نظرة الكتاب المقدس للمرأة الحائض مثلاً، أما في الفكر الديني المسيحي فالمصيبة أدهى وأمر، فعلى الرغم من حداثة العهد والذي يضمن في حد ذاته نوعاً من التقدم إلى الأمام، نرى بولس يقول: «لِتَصُمَّتْ نِسَاؤُكُمْ فِي الْكِنَائِسِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مَأْدُونًا لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ، بَلْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ أَيْضًا»<sup>(٢)</sup>. إن الظلم لا مبرر له، وأن تقع المرأة تحت مظالم ذات أساس اجتماعي، فتلك مشكلة تستوجب البحث عن حل، أما أن تكون تلك المظالم الاجتماعية

والذي يُعرف عنه أنه جرد المرأة من معظم حقوقها المدنية في مختلف مراحل حياتها، فلم تكن لها أهلية أو شخصية قانونية، وقد كان القانون يعد «الأنوثة» سبباً من أسباب عدم الأهلية، كحداثة السن أو الجنون، فقبل زواجها تكون تحت سيطرة ولي أمرها الذكر، وتعطيه هذه السيطرة كافة الحقوق عليها، كحق إخراجها من الأسرة، وبيعها بيع الرقيق، وحتى حق الحياة والموت، وبعد زواجها واعتراف الزوج بما تصبح في ذمته، بحيث تنقطع علاقتها بأسرتها الأصلية انقطاعاً تاماً، ويصبح زوجها هو ولي أمرها الجديد، وقد بلغ من سيادة زوجها عليها أنها كانت تحال إليه إذا اتهمت بجريمة ليحاكمها، ويتولى معاقبتها بنفسه، وكان له أن يحكم عليها بالإعدام في بعض التهم، كالخيانة مثلاً، وكان إذا توفي عنها زوجها، دخلت في وصاية أبنائها الذكور، أو إخوة زوجها، أو أعمامه. إن اقتصرنا على ذكر نبذة من التشريعات الرومانية دون سواها من التشريعات المتعلقة بالمرأة إنما سببه، من وجهة النظر الشخصية، أن الحضارة الرومانية كانت أقرب حضارات العالم القديم زمناً من مولد السيد المسيح الناصري ﷺ، وبالتالي فسيكون من اليسير على المقارن أن يرى الفرق



باحث موضوعي أن يقولها بملء فيه: لم يشهد التاريخ الإنساني قبل بعثة النبي محمد ﷺ عصرا تمتعت فيه المرأة بالمزايا التي خصتها بها الشريعة الإسلامية.

### محمد ﷺ، وخارطة الطريق للتعامل مع الكائن الرقيق

موضوع كيف أكرم الإسلام المرأة من خلال تشريع القرآن الكريم والتطبيق العملي له ممثلا في النبي ﷺ نرى أنه قُتل بحثا، وصُنِّفت فيه كتب ومجلدات، وعقدت في سبيل تفصيله ندوات ومؤتمرات، لا سيما في دول العالم الإسلامي، لذا لا أرى حاجة إلى الخوض فيه مكررا، ولكني أرى أن أشير إلى نقطة ذات أهمية، وهي النقطة التي كانت ولا تزال موضع انتقاد يوجهه المستشرقون والمنصرون إلى ذلك الإنسان الكامل محمد ﷺ بقولهم أن تعدد أزواجه البالغ عددهن اثنتي عشرة زوجة يُعتبر أحد مظاهر امتهان الإسلام لكرامة المرأة. لقد نسي أو تناسى هؤلاء المغرضون أمرا جوهريا هاما، وهو أن أولئك الأزواج الاثنتي عشرة جئن من خلفيات ثقافية شتى وكل منهن ذات طبيعة مختلفة ومتميزة عن غيرها، فمنهن العربية، ومنهن من جاءت من بيئة مسيحية، ومنهن من جاءت من بيئة

يهودية، كما أن منهن الشابة، ومنهن من تحطت سن الشباب، ومنهن البكر والثيب، ومنهن هادئة الطبع وأيضا شديدة الغيرة، إلا أن كلهن اتفقت على شيء واحد كان القاسم المشترك بينهن جميعا، وهو أنهن جميعهن أحبن بصدق ذلك الزوج المثالي والإنسان الكامل، بحيث لا يجد أي من المغرضين، وما أكثرهم، أي فرصة لنقض هذه الحقيقة. لقد نسج المغرضون عبر التاريخ الكثير من الأكاذيب عن سيدنا محمد الإنسان الكامل، إلا أنهم لم يقتربوا من هذه النقطة، فلم ينتحل أي منهم ولو شكوى واحدة أطلقتها أي من أمهات المؤمنين (رضي الله تعالى عنهن) ضد زوجها وحببها ذلك الإنسان الكامل. الآن لنا أن نساءل: كيف تسنى لذلك الإنسان أن يأسر قلوب اثنتي عشرة امرأة بحيث كن يتنافسن على إرضائه، وعلى الرغم من عيشة التقشف التي عانيتها في صحبته؟! فأية جاذبية وكاريزما تلك؟! من حقي الآن القول أن لو لم يكن لدى سيدنا محمد ﷺ من دلائل الصدق والكمال غير هذا الدليل لكفاه. لا بد أن محمدا كان إنسانا كاملا بكل ما للكلمة الكمال من معنى، وإلا فليدحض هذه الحجة داحض.

### كمال الرجل، وضرورة المرأة

لا شك أن كل إنسان مهما كان وضعه يسعى بفطرته نحو الكمال، وإن كان البعض يحيدون في سعيهم نحو تلك الغاية فيضلون الطريق ويبدون بمظهر الفاسد المفسد أحيانا، إلا أن السعي نحو بلوغ الكمال الإنساني أمر فطري، وإليه يرجع تقدم الإنسانية المستمر بوجه عام.

ولا يمكن إدراك مستوى كمال شخص إلا بوضعه على المحك، فلا سبيل إلى إدراك مبلغ كمال الرجل إلا بعد زواجه وإنجاب، فمن ناحية يتأكد لنا كماله العضوي، ومن ناحية يظهر للناس مستوى كماله الأخلاقي في تعامله مع الزوجة والولد. لقد أشار القرآن المجيد إلى هذه الحقيقة أجمل إشارة حين جعل الزواج والإنجاب قاسما مشتركا بين الأناسي الكُمَّل، أي النبيين في كل العصور، فيقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾<sup>(٣)</sup>. إذا فارتباط الرجل عاطفيا بالمرأة هو مدعاة لكماله الروحاني، فأى تكرومة تلك التي بينها الإسلام وأكد عليها للمرأة أكبر من أنه جعلها سببا لكمال الرجل كما كانت سببا لوجوده؟! ولكن مما يؤسف له أن يروج إلى غير ذلك في القرن الحادي

**بعث النبيين هو إذا مدعاة لنزول البركات المتعددة على الناس، والمرأة لم تعدم تلك البركات، فبنزول القرآن تحدد للمرأة نصيبها المفروض من الإرث، وأصبحت لها ذمتها المالية المستقلة، وتقرر لها الحق في التعلم، بل جعل الله تعالى تعليمها مجلبة للسعادة والثواب...**

والعشرين الذي تمتهن فيه كرامة المرأة أشد امتهان، ويُتخذ من أنوثتها سلعة تباع وتشتري، وتستعمل كأداة للإعلان والترويج، الأمر الذي سعى الإسلام ولا زال يسعى للحيلولة دونه.

### محمد، وأحمد، ثم الأمم المتحدة

بعد الحديث السالف، الذي بدا فيه ملمح المقارنة بين وضع المرأة في شتى المجتمعات والعصور، ينبغي علينا إيضاح حقيقة مفادها أن الله تعالى في كل عصر يبعث إلى الإنسانية برسول ورسالة تحمل في طياتها سبل بناء الإنسان في ذلك العصر والارتقاء به إلى سماء أعلى، حتى بلغ ذلك الارتقاء أوجه يبعث حضرة محمد المصطفى وخادمه الصادق المسيح الموعود.

بعث النبيين هو إذا مدعاة لنزول البركات المتعددة على الناس، والمرأة لم تعدم تلك البركات، فبنزول القرآن تحدد للمرأة نصيبها المفروض من الإرث، وأصبحت لها ذمتها المالية المستقلة، وتقرر لها الحق في التعلم، بل جعل الله تعالى تعليمها مجلبة للسعادة والثواب لمن يكفلها، وغير هذا وذاك الكثير مما يسجله الفقه الإسلامي.

وكان من تلك البركات في زمن المسيح الموعود أن وقعت ثلاث حوادث جوهرية

تتعلق بالمرأة في الأعوام الثلاثة التالية لوفاة حضرته ﷺ (عام ١٩٠٨م، فقد حدد الحزب الاشتراكي الأمريكي في عام ١٩٠٩ يوم الثامن والعشرين من فبراير/ شباط للاحتفال باليوم القومي للمرأة الأمريكية، تذكيرا بإضراب عاملات صناعة الملابس في نيويورك، حيث تظاهرت النساء تنديدا بظروف العمل.

وفي ١٩١٠م صدر قرار الاجتماع الاشتراكي الدولي في كوبنهاغن باعتبار يوم المرأة ذا طابع دولي، يراد منه تكريم الحركة الرامية إلى إتاحة الحقوق الإنسانية للنساء ودعم حق النساء في الاقتراع. ولقي الاقتراح ترحابا كبيرا من المؤتمر الذي حضرته أكثر من ١٠٠ امرأة من بلدان عدة، بمن فيهن ثلاث نساء كن انتخبن في البرلمان الفنلندي. ومع ذلك لم يُعين يوم محدد لهذه المناسبة.

وفي ١٩١١م كان من النتائج المترتبة على مبادرة كوبنهاغن الاحتفاء باليوم الدولي للمرأة في التاسع عشر من

آذار/مارس في النمسا والدانمرك وألمانيا وسويسرا، حيث شارك ما يزيد عن مليون شخص بين رجل وامرأة في تلك الاحتفالات. وفضلا عن حق التصويت وشغل المناصب العامة، طُلب في تلك الاحتفالات بحق المرأة في العمل وحققها في التدريب المهني والقضاء على التمييز ضدها في ما يتصل بالوظائف.

الآن، وبرعاية أممية، تحتفل كثير من البلدان حول العالم بيوم المرأة العالمي، اعترافا بإنجازاتها بغض النظر عن أية فروق وتمييزات مثل القومية والعرق واللغة والثقافة والبيئة الاقتصادية أو السياسية، ولكن يتم جهلا أو تجاهلا غض الطرف عن دور الإسلام في تلك النهضة النسوية المشهودة، فلمصلحة من؟!

### المراجع

- (١) النساء: ٢ (٢) رسالة نبؤس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ١٤ : ٣٤ .. (٣) الرعد: ٣٩

# أها آن للأحقاد أن ترحل!

« الأحمدية تمويل أو تهوين، حقيقة أم وهم »

هالة شحاتة عطية

والغبين، فقد اعتادوا أيضاً على ألا يجدوا شيئاً من الإنصاف والعدل، فعلى الصعيد الإعلامي قلما نجد منصفاً متحريراً عن الحقيقة ليدين ما يحدث لهم وينكر على الكاذبين كذبهم وينفى عن الأحمديين ما ليس فيهم، بل إن الإعلام في كثير من الأحيان يساهم على نحو كبير في ضياع الحقيقة وتضليل الرأي العام، ويجعل من الأحمديين مادة إعلامية مثيرة للتحريض والانتقام، وذلك عن طريق الطرح الخالي من الإنصاف والموضوعية، وترديد الافتراءات والأكاذيب عن الأحمدية، وعن طريق التهويل بتخوين الأحمديين، حتى غلب الظن أن الإعلام قد خلا من المنصفين!

رحمة للعالمين.. وأنا هنا لست بصدد الدفاع عن الأحمدية ببيان حقيقتها ومنهجها، ويكفيني في هذا المقام قول مؤسسها: لا كتاب لنا إلا القرآن ولا نبي لنا ولا شفيع إلا خير الأنام محمد عليه أفضل الصلاة والسلام!

ولكني هنا للحديث عن ظلم متفش وعن حق منسي، فظلم الأحمديين في أوطانهم قد أدى إلى جعلهم يدافعون عن أنفسهم ببيان حقيقة معتقدتهم وينسون تماماً الدفاع عن حقهم في حرية الاعتقاد في بلادهم شأنهم في ذلك شأن بقية المواطنين وذلك بغض النظر عما يعتقدون!

وقبل تفصيل ما أنا بصدد الحديث عنه لا بد أن أقول بأنه كما اعتاد المسلمون الأحمديون على هذا الظلم

تعود المسلمون

الأحمديون أن يُفترى

عليهم افتراءات هم منها

براء، وأن يكونوا بين الحين والآخر

حديث الناس أو كبش للفداء، حيث

يُتهمون باتهامات تعكس مدي الجهل

المتفشي في مجتمعاتنا ومدى الظلم

الذي يُمارس في كثير من بلداننا!

فما أظلم أن يُتهموا بأنهم خطر

على الأمن في حين لو عُرف

مدى انتمائهم إلى أوطانهم وعُرفت

حقيقتهم المسالمة لتمنت الحكومات

كلها أن يكون كل المواطنين

أحمديين. وما أجهل أن يُفترى عليهم

بالقول بأنهم فرقة ضالة في حين أن

الأحمدية هي منهج الإسلام الأصيل

وسنة النبي الكريم الذي أرسله الله





عدة فلاحى

سعيد جاب الخير

حسن علي ووسيلة بن بشي مقدمة البرنامج

فتاوى ظالمة ومغرضة، فلم يكن أكثر من مردد لتلك الافتراءات التي كما أشرت بأننا تعودنا عليها.. ولكني هنا بصدد الحديث عما استوقفني من موضوعية وتجرد الجانب الإيجابي والمنصف للحوار، وهم مقدمة البرنامج وضييفاها من الإعلاميين، وجرأتهم في قول كلمة حق لا يتجرأ على قولها الكثيرون ممن يدعون الإنصاف والعلم بالدين، ربما لأن خوف هؤلاء المدعين على مكانتهم أكبر من جرأتهم على قول كلمة الحق ولا سيما في الوقت الذي يهرع فيه

أما الضيف الثالث وهو عدة فلاحى، فكان على النقيض تماما في طرحه الذي اتسم بالجهل والعدوانية، رغم أنه من المفترض أن يتحلى بالعلم والإنصاف كونه مستشاراً سابقاً لوزير الشؤون الدينية!

ولن أعلق هنا على جانب الحوار السليبي الذي اتسم بالتحريض وافتقر إلى الإنصاف الذي مثله عدة فلاحى، فهو لم يأتِ بجديد، فحاله كحال أكثر المشايخ الذين يتعمدون تشويه الأحمديّة ويتهمون الجماعة بتلك التهم الملعبة الجاهزة بناء على

ولكن على غير ما تعودنا عليه، وعلى خلفية ملاحقة الأمن الجزائري للأحمديين في الجزائر، شاهدت برنامجاً عبر الشبكة العالمية عن الأحمديّة على قناة «دزائر نيوز» في برنامجها مساء الصحافة تحت عنوان الأحمديّة ما بين التهوين والتهويل، حيث ضرب هذا البرنامج مثلاً على ما يجب أن يكون عليه الطرح الموضوعي المحترم للنزبه، وعلى ما يجب أن يتحلى به الإنسان من منطلق إنساني بحت، وهو الجرأة في الدفاع عن بشر يُظلمون ويؤذون بغير حق!

فلقد كان شيئا ملفتاً أن نرى هذه النزاهة والموضوعية لأول مرة في طرح قضية الأحمديّة، وقد تمثل هذا الطرح المحترم في جانب مقدمة البرنامج واثنين من ضيوفها، وهم الأستاذ سعيد جاب الخير الإعلامي والباحث في الشؤون الصوفية، والأستاذ حسن علي الصحفي في يوميات الوطن..

**كيف للدولة أن تطارد مواطنين وتعتبرهم جناة بسبب معتقدتهم في حين يجب عليها حمايتهم والدفاع عن حقهم في الاعتقاد! أين العدل في دولة يتحول فيها المجني عليه إلى جاني ويتحول فيها المحامي إلى جلاذ!**



مشهد عام للاستوديو

والكراهية والحرب! أما آن للأحقاد أن ترحل!  
وختاماً فإنني أقول لكل إعلامي ومسئول ولكل إنسان حر منصف شريف، أكثر الله من أمثالكم في أمتنا عسى الله أن يقيمها بالعدل ويجعل لها بين الأمم مقاما..  
أما المشايخ وأمثالهم من الذين ينصبون أنفسهم آلهة وسلطين على الآخرين فإنني أقول لهم:  
«متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا»!

**وختاماً فإنني أقول لكل إعلامي ومسئول ولكل إنسان حر منصف شريف، أكثر الله من أمثالكم في أمتنا عسى الله أن يقيمها بالعدل ويجعل لها بين الأمم مقاما..  
أما المشايخ وأمثالهم من الذين ينصبون أنفسهم آلهة وسلطين على الآخرين فإنني أقول لهم (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا)!**

\* الصور من الفيديو على الرابط التالي : [www.youtube.com/watch?v=hpabxFKz338](http://www.youtube.com/watch?v=hpabxFKz338)

في حين يجب عليها حمايتهم والدفاع عن حقهم في الاعتقاد! أين العدل في دولة يتحول فيها المحني عليه إلى جاني ويتحول فيها المحامي إلى جلاد!

الحق إن ما يقترف في حق الأحمدين من اضطهاد وافتراء، هو ظلم وجرم عظيم سيُسأل أمام الله كل من يشارك فيه ومن يسكت عنه ولم ينكره.. هذا ولن يحل السلام على عالمنا إلا إذا توقف الحقد على الآخرين بسبب معتقداتهم، وينعم كل المواطنين بحرية الفكر في أوطانهم.. فمتى تُغلق محاكم التفتيش ويسأم الحاقدون من أحقادهم! متى سينعم الجميع بالأمن وحرية الفكر والمعتقد في بلدانهم!  
أما آن لأوطاننا الحزينة أن تنعم بالعدل والسلام والحب! ألم تسأم الأمة هذه العقود الطويلة من الظلم

الناس إلى علمائهم! فلقد بدا من هذا الجانب الإيجابي علماً وإنصافاً جديران بالتقدير والاحترام، حيث أثار ضيوف البرنامج الكرام نقطة مثيرة للانتباه والاهتمام، وهي أن الدولة من المفترض أن تقوم بحماية كل مواطن بغض النظر عن أي انتماء، بل والدفاع عنه في ممارسة حقه في اعتناق أي فكر شاء، وذلك بموجب الحق الذي كفله الدستور، فكيف إذن تلاحق مواطنين بسبب انتمائهم الفكري! بل وكيف تختص طائفة مسالمة وتلاحق أتباعها بهذه التهمة الظالمة، في حين لا يتم ملاحقة طوائف أخرى تتبنى العنف في أفكارها وربما يكونون بالفعل خطر على الأمن.. فكان مما يُنسى حقاً وهو الجدير بالاهتمام والذكر هو ذلك الحق الذي نسيه الأحمديون أنفسهم في خضم الظلم الواقع عليهم، إذا يحرصون على الدفاع عن إيمانهم وبيان حقيقته التي لا تستدعي اتهامهم، رغم أن الدفاع عن حقهم في حرية الاعتقاد بما يشاؤون بموجب الدستور كفيل وحده لإسقاط الحاجة إلى أي دفاع آخر!

فكيف للدولة أن تطارد مواطنين وتعتبرهم جناة بسبب معتقدتهم



إعداد: محمد عمار المسكي

## حِكْمٌ وَنَوَائِرُ

- \* وهناك من يحبك دون تعبير في عينيه، فذلك هو أبوك.
- \* الأم: تقدمك للعالم.
- \* الأب: يدخلك للعالم.
- \* الأم: تعطيك الحياة.
- \* الأب: يعلمك سبل العيش.
- \* الأم: تتأكد من أنك لست جائعاً.
- \* الأب: يتأكد من أنك تعرف قيمة أن تجوع.
- \* الأم: تشعرك بالرعاية.
- \* الأب: يشعرك بالمسؤولية.
- \* الأم: تحميك من السقوط.
- \* الأب: يعلمك النهوض بعد السقوط.
- \* الأم: تعلمك من تجربتها الخاصة.
- \* الأب: يعلمك أن تتعلم من تجاربك الخاصة.
- \* الأم: تعرف حبها منذ لحظة ولادتك.
- \* الأب: تعرف حبه عندما تصبح أباً.
- \* فأبسطُ معروف تقدمه لهما دعائك:  
هَرَبَ اِرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا

- روي عن عمر رضي الله عنه أنه لقي حذيفة بن اليمان فقال له: كيف أصبحت يا حذيفة؟ فقال أصبحت أحب الفتنة.. وأكره الحق.. وأصلي بغير وضوء.. ولي في الأرض ما ليس لله في السماء. فغضب عمر غضباً شديداً مما سمع، فدخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين على وجهك أثر الغضب؟!..

فأخبره عمر بما كان له مع حذيفة، فقال له علي صدق يا عمر، يحب الفتنة أي المال والبنين لأن الله تعالى قال ﴿أَمَّا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾، ويكره الحق يعني الموت، ويصلي بغير وضوء أي أنه يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بغير وضوء في كل وقت، وله في الأرض ما ليس لله في السماء أي له زوجة وولد وليس لله زوجة وولد. فقال عمر أصبت وأحسننت يا أبا الحسن. لقد أزلت ما في قلبي على حذيفة بن اليمان.

\* هناك من يحبك وترى هذا الحب في عينيه، تلك هي أمك.



## المرأة تتنفس الصعداء وتصعد الى مرتبة المساواة ...

عبد القادر مدلل

لأن الإنفاق على البيت والزوجة أي «القوامة» هي مسؤولية الرجل. إن حرص الإسلام بالزواج على تكوين أسرة تملؤها السكينة والطمأنينة والاستقرار والمودة من أجل إنشاء جيل صالح، أظهر كم هي محترمة ومقدرة المرأة في تعاليم الإسلام... «فخيركم خيركم لأهله»<sup>(٢)</sup> «استوصوا بالنساء خيرا»<sup>(٣)</sup>، «من كانت له بنتا فأدبها وأحسن تربيتها كانت له سترا من النار»<sup>(٤)</sup>.... بل أن الرسول ﷺ كان يطلب من المسافرين المضطرين أن لا يتأخروا عن بيوتهم قدر الإمكان "كم من الأزواج يقضون أوقاتهم بعيدا عن بيوتهم في جلسات لا طعم لها ولا رائحة ولا لون....»، أما في التعامل مع المرأة عندما يظهر منها النشوز

محمد ﷺ، الذي خرق قوانين عصره فجعل من النساء شقائق الرجال فأصبحت المرأة شريكة للرجل وليست مجرد متاع وكائن ناقص... أصبحت متساوية مع الرجل، بمعنى أن ما شرع لها كان مراعى كونها إنسانة كالرجل وكونها أنثى لها طبيعة خاصة، قال تعالى ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ﴾<sup>(١)</sup>، فأعطيت المرأة ولأول مرة في تاريخ الأديان حقها في الممتلكات الخاصة التي تحصل عليها من الميراث أو بجهدا الخاص، علما أن الملكية الخاصة للمرأة لم تشرّع مثلا في بريطانيا إلا عام ١٨٨٢م، وفي الديانة المسيحية حيث لا ميراث للمرأة أصلا، بينما ما تمتلكه المرأة ليس للزوج حق فيه أو في النفقة على البيت إلا برغبتها،

مع أنها إنسان، لكنها من الدرجة الثانية... حقبات الظلام تجلت ببزوغ فجر الإسلام، الدين الوحيد الذي أعطى المرأة مكانتها وحقوقها المغتصبة، لكن باسم الدفاع عن حقوق المرأة المعاصرة يبدو أن عقارب الساعة تعود للوراء.... بكل تأكيد هو الله الذي خلق وهو أعلم بحاجات مخلوقاته.... إن التعامل مع مخلوق حساس عاطفي شديد التأثير يظهر فيه الاعوجاج الطبيعي النابع من هذه الطبيعة القارورية تتطلب من الرجل حكمة وتأنيا ورفقا وهدوء وصفحا وعفوا وتفهما وسمعا وطاعة في أحيان كثيرة أي «عاشروهن بالمعروف».... هكذا كان متلقي الوحي الإلهي



**إن حرص الإسلام بالزواج على تكوين أسرة تملؤها  
السكينة والطمأنينة والاستقرار والمودة من أجل إنشاء  
جيل صالح، أظهر كم هي محترمة ومقدرة المرأة  
في تعاليم الإسلام... «فخيركم خيركم لأهله»<sup>(٢)</sup>  
«استوصوا بالنساء خيرا»<sup>(٣)</sup>، «من كانت له بنتا فأدبها  
وأحسن تربيتها كانت له سترا من النار»<sup>(٤)</sup>.....**

وما رافق ذلك من جرائم وتفكك  
أسري وأمراض جنسية فتاكة...  
بينما تبقى صيدلة الإسلام تقدم  
العلاج لكل الحالات، وليس تعدد  
الزوجات «بدلا من تعدد الأصدقاء  
والصديقات» الا مثلا على هذا  
الدواء الذي يستخدمه المحتاج إليه  
في حالات محددة، مثال زيادة عدد  
النساء والعنوسة ليكون التعدد  
من أجل المرأة وحفظا لحقها في  
الزواج.

#### المراجع

١. البقرة ٢٢٩
٢. سنن الترمذي، كتاب المناقب عن رسول الله.
٣. صحيح البخاري، كتاب النكاح.
٤. صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب.
٥. النساء ٣٥ .٦. النساء ٣٦ .٧. رواه أبو داود

الحال خطرا على مستقبل الأولاد  
والزوج والزوجة.. لذا شرع الإسلام  
الطلاق من أجل المرأة أيضا وأعطاهما  
الحق أيضا بأن تطلق زوجها إذا  
خافت منه النشوز، بينما المسيحية  
كما نعلم تحرم الطلاق وتحرم الزواج  
على رجال الدين من نظرة دونية  
للمرأة، باعتبارها مفسدة للحالة  
الروحانية لرجل الدين المسيحي....  
أخيرا فإن دعاة تحرر المرأة بمحاولتهم  
رد حقوق المرأة المعتصبة، أصلحوا  
من جهة لكنهم أفسدوا من جهات  
عندما حولوا المرأة الى سلعة،  
وعندما قللوا من دورها المحوري  
في البيت وتربية الأجيال... مما  
هدد أمن وسلامة المجتمع الإنساني  
الذي تفتشى فيه الطلاق وتعدد  
الصديقات والأصدقاء وأولاد السفح

أي التمرد، العصيان، زعزعة استقرار  
البيت «فالإسلام وضع خطوات  
مرتبة، قال تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ  
نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي  
الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ  
فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ  
عَلِيمًا كَبِيرًا﴾<sup>(٥)</sup>، فلا بد أولا من  
الوعظ والنصيحة والاستمرار على  
هذا الحال من أجل إصلاح موقفها  
وحالها، فإن لم تتعظ يكون الهجران  
في المضاجع، وفي حالة الشقاق  
والنزاع المستمر يمكن اللجوء للأهل  
﴿فَابْتَغُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا  
مِنْ أَهْلِهَا﴾<sup>(٦)</sup> وعندما تفشل  
كل المحاولات، يكون اللجوء الى  
الضرب غير المبرح وغير المهين الذي  
يهدف إلى الإصلاح ووقف التمرد  
والعصيان، ويكون هذا الضرب بهذه  
المواصفات أفضل من اللجوء مباشرة  
إلى الطلاق، علما بأن الرسول صلى  
الله عليه وسلم لم يضرب نساءه قط  
بل قال من يقيم بذلك «ليس أولئك  
ببخياركم»<sup>(٧)</sup>.

إن تعاليم الإسلام وضعت الحلول  
لكل الحالات في كل زمان ومكان،  
فبما أن الطلاق شيء بغيض لكنه  
في حالات معينة يكون مخرجا وحلا  
لأسرة فقدت الاستقرار وأصبح



# سيرة المهدي

## الجزء الثاني (ح ١٣)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق

سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام.

وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

وحصل شرف ترجمته إلى اللغة العربية للداعية محمد طاهر نديم

٣٦٢- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني والدي وقالت: وُلدت أختك الكبيرة «عصمت» قبل صلاة الفجر من صباح الجمعة، ووُلد بشير الأول بعد منتصف الليل من ليلة الأحد، ووُلد محمود (أي الخليفة الثاني) في العاشرة أو الحادية عشرة ليلاً في ليلة السبت، أما «شوكت» فوُلدت يوم الاثنين في الساعة الرابعة مساءً، وأنت (أي هذا العبد المتواضع) في صباح يوم الخميس بعد طلوع الشمس، أما مرزا شريف أحمد فوُلد أيضاً يوم الخميس ولكن قبل طلوع الشمس، ووُلدت «مباركة بيغم» في النصف الأول من ليلة الثلاثاء، ومبارك أحمد بعد الزوال من يوم الأربعاء، ولست متأكدة من وقت ولادة أمة النصير أما أمة الحفيظ فلعلها وُلدت بعد العشاء من ليلة الاثنين. كذلك قالت والدي: عندما كانت «مباركة بيغم» على وشك الولادة دعا لها المسيح الموعود أن يعصمها الله تعالى من تأثير الشدائد المرتبط بيوم الثلاثاء. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي وقال: شفّع المسيح الموعود عليه السلام للمولوي يار محمد عند المولوي محمد علي

ليجعله مدرّسا في المدرسة الأحمدية. قال المولوي محمد علي: سيدي، أنت تعرف حالته! قال حضرته مبتسما: أعرف حالته أكثر منك مع ذلك أقول لك أن تعيينه أستاذاً عندك.

أقول: كان المولوي يار محمد أحمدياً مخلصاً جداً وكان يحب المسيح الموعود عليه السلام حباً كبيراً، ولكن بما أنه كان يعاني من ضعف في عقله ففعل ردّ المولوي محمد علي على كلام حضرته جاء نظراً إلى هذه الحالة، ومع كل ذلك فقد شفع له حضرته ولعل الهدف هو أن يتوفر له المعاش أو حضرته كان يرى أنه إذا اشتغل في عمل آخر فلعله يستعيد صحته نوعاً ما.

أما ما قاله حضرته بأنه يعرف حالته أكثر من المولوي محمد علي فكان سببه أن المسيح الموعود عليه السلام كان أكثر من يعاني من الحالة. لعل حضرته قال ذلك لإظهار حقيقة الأمر، أو لعله قال ذلك مزاحاً.

٣٦٤- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي وقال: دعا المسيح الموعود عليه السلام القابلة التي وُلد

على يديها وأخذ منها الشهادة على أنه وُلد توأمًا وأن البنت التي وُلدت معه سبقته في الولادة، ثم طلب منها أن تضع بصمة إبهامها أيضا وأدرج معها شهادة بعض السيدات العجائز الأخريات أيضا.

أقول: لقد كتب المسيح الموعود عليه السلام في «التحفة الغولروية» أنه وُلد يوم الجمعة في الرابع عشر من الشهر القمري.

٣٦٥- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي وقال: سمعت الحكيم فضل دين البهيروي يقول: جاء أحد الإنجليز إلى المسيح الموعود عليه السلام وقال: إن اللغة العربية تحتاج إلى كلمات أكثر من الإنجليزية لأداء معنى ما. فقال حضرته: أخبرني ماذا تقولون في الإنجليزية لـ «مائي»؟ قال: my water قال له حضرته أما بالعربية فيمكن أداء هذا المعنى بكلمة «مائي (my)» فحسب.

أقول: كان هذا الجواب البدهي والعفوي صدر من حضرته على سبيل المزاح، وإلا فلا يعني أن هذا الدليل وحده كان كافياً عند حضرته لحل هذه القضية.

٣٦٦- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي وقال: جاء مرة شيخ هندي إلى المسيح الموعود عليه السلام وقال جئت ممثلاً عن قوم للبحث في حقيقة دعواك. ثم أخذ يناقش حضرته في بعض المسائل الخلافية. كان يستخدم كلمات فخمة على سبيل التكلف. ورداً على ذلك ألقى حضرته كلمةً فقطع كلام حضرته وقال: إنك تدعي بأنك المسيح والمهدي غير أنك لا تستطيع أن تتطرق بعض الكلمات نطقاً سليماً. كان المولوي عبد اللطيف الشهيد جالساً في هذا المجلس، فأخذ يتكلم مع هذا الشيخ باللغة الفارسية بكل حماس حتى أفحمه وهدهأه. ثم قال حضرته في وقت آخر لم يكن المولوي عبد اللطيف حاضراً فيه: كان المولوي عبد اللطيف غاضباً جداً، وخشيت أن يضربه بحماسة، لأجل ذلك مسكتُ بيده وظللتُ ضاغطاً عليها.

٣٦٧- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي وقال: قال حضرته مرة أثناء النزهة: يظن

البعض عن الأنبياء أنهم مصابون بمرض الهستيريا إلا أن هذا خطأ الناس، الحقيقة هي أن حواس الأنبياء تصبح أرهف وأسرع إلى أبعد الحدود مما يجعل البعض يخطئون فيظنون أنها الهستيريا، في حين أنها ليست بالهستيريا البتة بل هي حالة مشابها لها من حيث الظاهر فقط مما يجعل الناس يخطئون فيصفونها بالهستيريا.

٣٦٨- بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: لقد رأيت صيغة الرهن الذي بموجبه قد رهن السيد علي بن الحسين لوالدتنا، إنها وثيقة مسجلة في الدوائر الحكومية وتاريخها ٢٥ يونيو ١٨٩٨، والمبلغ مقابل الرهن هو ٥٠٠٠ روبية، و١٠٠٠ روبية منها نقدًا والباقي في صورة الحلبي. ولقد كتبت صيغة الرهن من قبل حضرته بالكلمات التالية:

أقرّ بأنني لن أفكّ الرهن إلى مدة ٣٠ سنة، وبعد مضي ٣٠ عامًا إذا أردت ذلك دفعتُ قيمة الرهن وفككتُ الرهن متى شئت خلال سنة واحدة، وإلا فبعد انقضاء هذه المدة أي ٣١ عامًا يتم بيع المرهون

بمبلغ الدين نفسه، ولن يبقى لي ادعاء بملكية المرهون في العام ٣٢٠. لقد جعلتُ الرهن مقبوضًا اليوم وسأتكفل بتسجيل ذلك في الدوائر الحكومية أيضًا. تستحق المرهنة منافع المرهون ما دام الرهن قائمًا، والضرائب الزراعية الحكومية تدفعها المرهنة من خريف عام ١٩٥٥ بحسب التقويم البكرمي، وتتفجع بالمحاصيل.

أقول: يتضح من هذه العبارة أنها لا تحتوي على كلمات اقترحها المسيح الموعود عليه السلام بل لعل أحد كتاب العدل قد كتب بكلماته مراد حضرته عليه السلام.

٣٦٩- بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: عندما زوجتُ حضرته أختنا مباركة بيغم من نواب محمد علي خان حُدّد المهر بـ ٥٦٠٠٠ روبية، وقد سجّل حضرته وثيقة المهر في الدائرة الحكومية وسجّل عليها شهادات عددٍ من الناس. وعندما تمّ قران أختنا الصغيرة أمة الحفيظ بيغم مع خان محمد عبد الله خان بعد وفاة المسيح الموعود عليه السلام فقد حُدّد المهر بـ ١٥٠٠٠ روبية، وتم

تسجيل وثيقة المهر هذه أيضا في الدوائر الرسمية، أما نحن الإخوة الثلاثة الذين قد تزوجوا في حياة المسيح الموعود عليه السلام فلم تُعد وثيقة المهر لأحدنا ولم تُسجّل في دائرة حكومية، وكانت قيمة المهر ١٠٠٠ روبية لكل واحد منا.

الحقيقة أن المهرَ يحدّد نظراً إلى الحالة المادية للزوج وقت الزواج وحالة الزوجة أيضا إلى حدّ ما. أما تحرير وثيقة المهر وتسجيلها في الدوائر الرسمية فيتوقف على الظروف الشخصية. وبما أن عقارات نواب محمد علي خان لم تقع ضمن حدود الحكومة الإنجليزية بل كانت هذه ولاية مستقلة فكان هناك احتمال أن تنشأ نزاعات حول عقاراته لأجل ذلك، فارتأى حضرته تسجيل وثيقة المهر في الدوائر الرسمية، وفي الظروف العادية من الأفضل أن تكون وثيقة المهر مكتوبة على الأقل -وإن لم تكن مسجلة- ويجب أن تسجل عليها شهادات بعض الناس البارزين، وذلك لأن المهر نوع من الدين يُفرض على الزوج أدائه، والأنسب أن يُكتب على شاكلة الديون الأخرى.

## قد جاءت البشرية من الرحمان

الدكتور محمد شميظ

قد جاءت البشرية من الرحمان  
 قد جاءكم مهديكم يا إخوتي  
 في قاديان الهند كان نزوله  
 ليزيح كحل الليل عن أبصارنا  
 ويقال للثقلين هذا أحمد  
 مسرور أحمد قد أطلَّ بوجهه  
 مسرور أحمد سرُّ بنا نحو العلا  
 ووُفِيَّتْ من شر العدا وسمومهم  
 لبيَّتْ أمرَ الله جل جلاله  
 يا طاهرا يا شامخا يا سيذا  
 آيات صدق للنبي العدنان  
 قد جاء مبعوثًا من الرحمن  
 بعد انتشار من ذوي الطبان  
 ويبين حسن الشمس والنوران  
 قد جاءكم في كفه البدان  
 كمنارة من حولها الغلمان  
 أُيِّدَتْ منصورا من الرحمن  
 اللهُ قد أعطاك كل أمان  
 عدلاً وإعطاءً لذي إحسان  
 أُعْطِيَتْ كُلُّ فضائل القرآن



## كنز المعلومات الدينية

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

### عهد سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام المسيح الموعود والمهدي المعهود

بالعروس، ويسميه «مسيتر»، إذ قلما كان يظهر أمام الناس، بل كان يقضي معظم أوقاته في ذكر الله معتكفاً لربه في المسجد ومتديراً كلامه المجيد لساعات طوال. كان كثير من الناس لا يعرفون بوجوده، وكان أصدقاء أبيه أحياناً يطلبون منه رؤية ابنه الأصغر، وعندما كان يطلبه يأتي وحينها يقول أبوه لأصدقائه: هل رأيتم العروس؟! وكان والده المحترم - نظراً إلى زهده عليه السلام في الدنيا- يخشى على مستقبله بأن يكون عالماً على أخيه الأكبر، وأن يجرمه الأخير مما يحتاجه. وأحياناً كان يقول له: لو كنت إماماً في مسجد، لما خشيت عليك مجاعة. ولم يكن يعلم أن الذي يخشى عليه الفقر والفاقة سيعيل العالم بأسره في المستقبل.

ذات مرة جاء مسئول مرموق إلى قاديان لملاقاة أبيه، فأرسل أبوه رجلاً إليه عليه السلام ليقول له: إن أباك يقول: «إن لي علاقات طيبة بأحد المسئولين، وهو ذو مكانة مرموقة، وإنني على

س: من هو المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام؟

ج: هو سيدنا ميرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام.

س: متى وأين ولد؟

ج: ولد عليه السلام يوم الجمعة في ١٣/٢/١٨٣٥م الموافق لـ ١٤ شوال ١٢٥٠ هـ في بلدة قاديان التابعة لمحافظة غورداسبور.

س: ما اسم والده؟

ج: ميرزا غلام مرتضى رحمه الله.

س: ما اسم والدته؟

ج: السيدة جراح بي بي.

س: ماذا تعرف عن الطفولة التي عاشها المسيح الموعود عليه السلام؟

ج: كان عليه السلام منذ صغره راغباً عن الدنيا وما فيها ومنصرفاً إلى عبادة ربه كل الانصراف، وقد شُعب عليه السلام يقول لطفلة يلعب معها في أيام الطفولة البريئة «ادعي أن يوفقني الله للصلاة». كان أبوه يلقبه -لحيائه وانطوائه واختفائه عن الناس-

الصمت مبتسماً، وإذا قال له أحد: ينبغي أن تشتغل وتعمل لكسب القوت، فما كان ينبس بكلمة، كان والده يقول لي: أيها المختار، نادِ غلام أحمد لنعظه ونفهمه شيئاً من واجبات هذه الدنيا، فكننت أذهب لآتي به إليه، وكان عند سماع أمر والده ينهض ويأتيه فوراً ليجلس عنده غاضباً الطرف حياء واحتراماً، كان والده يخاطبه قائلاً بحنان: يا بُنيّ غلام أحمد؛ إن مستقبلك يشغل بالي على الدوام، وأخشى عليك الدهر، من أين سوف تأكل؟! إلى متى تقضي الحياة منطوياً على نفسك هكذا؟! يجب أن تغبّر أسلوب حياتك، يجب أن تخرج للعمل! إلامَ تبقى كالعروس في عزلتك؟ ينبغي الاهتمام بتأمين قوتك، كل الناس يعملون ويكسبون ويأكلون، غدا ستزوج وتنجب الأولاد، فيطلبون منك أن توفر لهم المأكل والملبس وإعالتهم بشكل جيد، أما في وضعك الحالي فإنني أخشى أن أزوجك، عليك أن تخرج من هذه الغفلة والسذاجة وكن واعياً متفهماً، إلامَ ساقى معك معتنيا بك؟! يا بُنيّ إن لي علاقات وطيدة مع كبار رجال الحكومة الإنجليزية وأصحاب المناصب المرموقة، وهم يحترمونا أيضاً، وإذا شئت؛ أكتب لك توصيةً أو أرافقتك بنفسي لو أردت ذلك، فأنا جاهز لأتوسط لك شخصياً عند أحدهم لتعمل عنده، فتجهّز! فما كان سيادة الميرزا ينطق ببنت شفة، وعند إلحاح أبيه عليه كان أخيراً يقول بكل أدب «أخبرني يا أبي: هل ترى أن الذي يعمل عند رئيس المسؤولين ومالك الملك وأحكام الحاكمين - مطيعاً لربه رب العالمين - سيقم أي وزن لأيّ وظيفة أخرى، وهل هو بحاجة إلى منصب؟! ومع هذا، فأنا لست أترفع عن حكمك. وعند سماع هذا الجواب كان سيادة المرزا غلام مرتضى يلزم الصمت ويقول: حسناً إذن انصرف يا بُنيّ إلى عزلتك! وبعد انصرافه كان يقول لي: لا يزال في ابني هذا عرق المشيخة فينبغي أن أبحث له عن مسجد يضمن له الخبز على الأقل،

استعداداً لأتوسط لك عنده ليوظفك عنده في منصب محترم إن أردت ذلك»، فقال لرسول أبيه: «قل لأبي بكل احترام: إني لا أريد أيّ وظيفة، فقد توظفتُ عند من كنت أريد أن أتوظف عنده، وإني لا أطلب منه سوى رغيفين وثوبين، فأرجو أن تعذرني من الوظائف والعمل». ولكن عندما بلغ السبيل مرحلة الشباب، توظف كاتباً في إحدى المحاكم في مدينة سيالكوت تلبيةً لرغبة أبيه، واستمر في هذه الوظيفة أربع سنوات، ثم استقال، وخلال مدة عمله هذه كان السبيل عندما يعود من العمل يغلق على نفسه الباب ويقرأ القرآن ويتدبره، وما كان يُخرجه من تلك العزلة غير الحوار مع القساوسة المسيحيين، كما أنه كان يُكثر من السفر في تلك الأيام إلى المناطق المختلفة النائية.

س: هل تعرف أي تصريح لأحد من غير المسلمين يشهد به على الطفولة الطاهرة لسيدنا مرزا غلام أحمد القادياني؟  
ج: هناك شهادة رائعة لشيخ هندوسي تنص على ما يلي: منذ وعيي لاحظته باراً ورعاً تقياً، لم ينصرف إلى مشاغل الدنيا، ولم ينشغل في الألعاب على شاكلة عامة الأولاد، لم نلاحظ منه أي شغب أو فساد أو كذب أو شتيمة، كنا نعدّه من الكسالى السُدج ونتعجب من أمره وتنساءل: كيف سيسير أمور بيته في المستقبل؟ إذ كان شغله الشاغل هو الجلوس في بيت منعزل، لم يضرب أحداً ولم يتعرض لضرب أحد من الناس، لم يُسئ إلى أحد ولم يقم بتصرف يسبب له الإساءة. كان يعيش حياة طاهرة من نوع غريب لا يروق لنا. كان لا يزور أحداً ولا يكلمه إلا إذا اقتضت الحاجة لذلك، وإذا قلنا له يوماً: يا صاح؛ لم لا تنظر إلى ما يحدث في هذه الدنيا، عيش مثل أهل الدنيا، وإذا أبيت ذلك، فأخرج على الأقل من البيت للعب مع غيرك من أبناء جيلك، فكان لا يردّ بشيء ويلتزم

زهد صارم. وكان يشغل نفسه دائماً بعبادة الله وذكره وتلاوة القرآن الكريم ودراسة بعض الكتب الدينية الهامة الأخرى، وقد ذكر ابنه البكر السيد مرزا سلطان أحمد أنه كان عند والده (سيدنا المسيح الموعود عليه السلام) مصحفاً يقدّر أنه عليه السلام قد راجعه عشرة آلاف مرة.

ومع اكتفائه بالقليل المتيسر له وقناعته بالنزr اليسير المتوفر له دون أي طلبات أو أسئلة زائدة، كان أخوه الأكبر في بعض الأحيان يبخل ويضنّ عليه، ولا يليه له بعض الطلبات المتواضعة، وذلك على علمه بأنه عليه السلام هو الآخر شريك له في الإرث الذي ورثه من أبيه. فقد حدث أن أرسل عليه السلام ذات يوم إلى أخيه يطلب منه قليلاً من المال لدفع ثمن اشتراكات بعض الجرائد، فقبل طلبه بالرفض، بدعوى أن قراءة الصحف مضيعة للوقت، وأن إنفاق المال على شرائها تبذير.

نعم.. كان أخوه يحترمه وكان على استعداد أن يوفر له ضرورات الحياة، ولكنه كان يرى أن انشغاله بالدفاع عن أمور الدين هواية لا طائل منها، وأن عليه أن يوجّه اهتمامه نحو وظيفة توفر له دخلاً دائماً. وعلى ذلك.. فإنه خلال السنوات التالية، أي منذ عام ١٨٧٦م وحتى عام ١٨٨٣م -حين كان تحت كفالة أخيه- كانت حياة سيدنا مرزا غلام أحمد محاطة بسياج من القيود في أمور متعددة، ولم يكن أفراد العائلة الآخرون يهتمون بما يجري في حياته؛ فقد كانوا أبعد الناس عن الاهتمام بالأمور الدينية.. لذلك فإن البعض منهم لم يُخفِ عداؤه، بل وازدراءه لأسلوب حياته، ومع كل هذا فإنه لم يسمح لأي من هذه العوامل أن تؤثر في هدوئه ورضانته ووقاره.. وكان يتقبل كل ما يتلقاه بصدرٍ رحبٍ ووجهٍ بشوشٍ.. وذلك إيماناً منه بأن ذلك كله ليس إلا اختباراً من الله تعالى، وأن عليه أن يتحمله بصبر ورضى وجلّد.

فماذا أفعل؟ إن هذا لا يصلح ليكون حتى شيخاً في مسجد، وكيف سيعيش بعدنا؟! صحيح أنه رجل صالح بارّ لكن الزمن ليس زمن أمثاله، إنَّ العصر عصر الشاطرين، ثم كان يقول لي دامع الطرف «أين نحن من غلام أحمد هذا، الورع طاهر الدليل! إنه ليس من أهل الأرض، وإنما هو من رجال السماء، وهو ليس من البشر، إن هو إلا ملك كريم».

س: كيف كان سلوك أخيه الأكبر وزوجته تجاهه عليه السلام بعد وفاة أبيه الحنون؟

ج: بعد أن فجع عليه السلام بوفاة والدته سنة ١٨٦٨م، فجع ثانية بوفاة والده سنة ١٨٧٦م، فصار أخوه الأكبر «مرزا غلام قادر» ربّ العائلة الذي يتولى إدارة أمورها، وكان يعتني كثيراً بأخيه الأصغر ميرزا غلام أحمد ويحبه، لكنه كان كثيراً ما يغيب عن قاديان لما كان يقتضيه منصبه، إذ كان يشغل في تلك الأيام وظيفة مدنية مرموقة في مدينة «غورداسبور»، لذا كان يزور قاديان من حين لآخر، وفي غيابه كانت زوجته هي من تدير الأمور، ولها السيطرة على كل شيء، وكان تعاملها مع غلام أحمد عليه السلام يتسم بما يمكن أن نسميه العداة. وبطبيعة الحال كان سيدنا مرزا غلام أحمد عليه السلام يستحق نصف ميراث أبيه، ولكنه لم يُلقَ بالاً لذلك الأمر، وترك أخاه يستولي على كل الدخل الذي يأتي مما يتحصل من ممتلكات العائلة، قانعاً بالنزr اليسير الذي يسدّ احتياجاته المتواضعة، ولم يطلب أخاه بأية مطالب أخرى. فكان يرتدي الملابس التي تُقدّم له، ويتناول الطعام الذي كانت ترسله إليه زوجة أخيه. وفي كثير من الأحيان كان يوزّع طعامه على بعض الفقراء ويكتفي بتناول بعض حباتٍ من الحمص يشتريها من بعض الدكاكين. وبعض الأحيان كان يبقى طول اليوم دون أية وجبة. فقد عاش - باختياره - ليس حياة متواضعة فحسب، بل حياة

كُلُّ بَرَكَةٍ

مِنْ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ

فَتَبَارَكَ مَنْ

عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحی تلقا سیدنا مرزا غلام احمد القادیانی علیہ السلام

# ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine/ Vol.29 - Issue 11, March 2017



## تردد قناة MTA3 العربية (مجال التغطية : منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)

Satellite	Position	Frequency	Min Dish	Polarisation	Symbol Rate	FEC
Eutelsat - Hotbird 6	13° East	11200 MHz	60 cm	Vertical	27500	5/6
Eutelsat- Eurobird 9	19° East	11919 MHz	-	Vertical	27500	3/4
Eutelsat- Atlantic Bird 4 (NileSat)	7° West	11355 MHz	-	Vertical	27500	3/4